



Linguistic immersion in curricula for teaching Arabic to non-native speakers

الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

Hedaya Hedaya Elsheikh Ali
American University in Indiana
e-mail: hedayaali11@gmail.com

ABSTRACT

The present research aimed to analyze the curricula of teaching Arabic language to non-native speakers in the light of the criteria of linguistic immersion required in these curricula; then, a content analysis form was constructed in the light of the list of standards to analyze some Arabic language learning series for non-Arabic speakers (Tawasol series - Arabic series for the world - Kunooz series), to highlight the points of strength and to overcome the weaknesses identified in these chains, which hinder the achievement of language immersion in the curriculum of teaching Arabic to non-native speakers.

الملخص

استهدف البحث الحالي تحليل مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الانغماس اللغوي اللازم توافرها في هذه المناهج؛ وذلك بهدف استفادة البرامج اللغوية والسلاسل التعليمية من نتائج هذا التحليل، ولهذا فقد أعد الباحث قائمة بالمعايير اللازم توافرها لتحقيق الانغماس اللغوي في هذه المناهج؛

تُمن بناء استمارة تحليل محتوى في ضوء قائمة المعايير؛ وذلك لتحليل بعض سلاسل تعليم العربية للناطقين بغيرها (سلسلة تواصل - سلسلة العربية للعالم - سلسلة كنوز)؛ وذلك لبيان أوجه القوة والضعف في هذه السلاسل التعليمية باعتبار مراعاتها لمعايير الانغماس اللغوي، وأخيراً قدم الباحث مقترحات علمية للتغلب على نقاط الضعف التي تم تحديدها في هذه السلاسل، والتي تعوق تحقيق الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

المقدمة

يتسم العصر الحاضر بالتقدم العلمي والتقني وسهولة الاتصال بين الأفراد والشعوب؛ ولهذا أصبح الاتصال والتفاعل بين الشعوب أمراً يسيراً، ولا تستطيع دولة من الدول أن تعيش في عزلة عن هذا التطور والاتصال؛ لذا فإن الحكومات والشعوب تعني بتعليم اللغات الأجنبية لأبنائها، خاصة اللغات الحية واسعة الانتشار التي يكثر عدد المتكلمين بها. (هداية الشيخ علي، ٢٠٠٨، ص ١)

وتعد اللغة وسيلة للتواصل بين الأفراد والشعوب، فبدونها يصعب التواصل والتفاهم بين الأمم، كما أنها تعد معياراً من المعايير التي تدل على تقدم الأمم؛ ولهذا حرصت الشعوب على نشر لغاتها خارج نطاق المتحدثين بها؛ لأن ذلك يعد امتداداً وهيمنة فكرية وثقافية لها، كما أنها تعرف الآخرين ثقافات الناطقين بها، وفكرهم، وسلوكياتهم، وعاداتهم، وهذا هو أحد أسرار عناية الشعوب بلغاتها والعمل على نشرها، وبذل الجهود الحثيثة لتيسيرها وتعليمها للآخرين من خلال توفير بيئة خصبة وثرية لتعلمها.

ولا تتعلم اللغة إلا بالممارسة الفعلية للغة، وذلك من خلال مواقف تواصلية وبيئة لغوية تحاكي البيئة الحقيقية للغة وتقرب منها، بحيث يُحاط المتعلم ببيئة اللغة الهدف المراد تعلمها، فيسمعها، ويتحدث بها، ويشارك الناطقين الأصليين بها، ويمارسها في معظم أوقاته؛ حتى يصل إلى مرحلة التفكير بها ومعايشتها معايشة كاملة.

ولهذا يجب علينا أن نوفر بيئة خصبة لتعلم اللغة توفر فرص الممارسة اللغوية واكتساب المفاهيم الثقافية الخاصة بها، مع تقليل الزمن الذي يستغرقه الدارسون في تعلم اللغات؛ ومن ثم تقليل جهد الدارسين في تعلم هذه اللغات.

ومن أهم البرامج التي توفر فرص الممارسة الحقيقية للغة، وسرعة اندماج المتعلمين في ثقافة اللغة الهدف برامج الانغماس اللغوي Linguistic Immersion التي تساعد متعلمي اللغة على تطوير كفاياتهم اللغوية والثقافية، حيث يستطيعون التحدث بشكل مستمر ومترابط لفترات زمنية مقبولة، كما أنهم يعيشون جوانب متنوعة ومتعددة من الثقافة العربية بصورة واقعية حقيقية، والتي من خلالها يستطيعون إقامة تقاطعات ثقافية بين: لغتهم الأم، واللغة الهدف التي يتعلمونها، كما أنها تساعدهم على رفع كفاياتهم التعبيرية للتواصل مع العرب من خلال سياق ثقافي واجتماعي ولغوي مقبول، حيث يقوم الدارس بقضاء فترة زمنية محددة في بيئة اللغة الهدف، كما أنهم يمارسون مجموعة من الأنشطة التفاعلية التي تعزز هذه المهارات المختلفة لديهم؛ ليصلوا إلى مستويات متقدمة في فهم اللغة، تمكنهم من التواصل بها كتابة ومحادثة في بيئات مختلفة.

ومن هنا كان الانغماس اللغوي والثقافي ضرورة ملحة في تعليم اللغة العربية وتعلمها داخل قاعات الدروس وخارجها، بل في تعلم اللغة الثانية بصفة عامة؛ ولهذا فقد حرصت طرائق تعليم العربية الحديثة، ونظرياتها، وأطرها المرجعية العالمية على أن يكون الانغماس اللغوي جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية، بل وجعله البعض الهدف والغاية النهائية من تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها. (رائد عبد الرحيم وآخرون، ٢٠١٩، ص٦) وعلى هذا فمن اللازم على هذه البرامج الانغماسية أن توفر للمتعلمين بيئة خصبة لممارسة اللغة والتواصل بها في جو طبيعي يحاكي البيئة الحقيقية للغة، وأن تتوفر مواقف لغوية تواصلية متنوعة تجبر المتعلم على استخدام اللغة الهدف والتفكير بها وعدم استعمال لغة الأم.

ويجب أن تتوافر البيئة الانغماسية للغة في كل مكونات وجوانب الموقف التعليمي التعليمي، والذي يتمثل في

الجوانب التالية:

✓ الأهداف ونواتج التعلم.

✓ المناهج والمقررات التعليمية.

✓ الأساليب التدريسية.

✓ الأنشطة: الصفية، واللاصفية.

✓ الوسائط والوسائل التعليمية.

✓ أساليب التقويم.

وقد ركزت الدراسة الحالية على مكون وجانب مهم من مكونات الموقف التعليمي التعليمي، ألا وهو (المناهج والمقررات التعليمية)، حيث عمدت الدراسة إلى تحليل بعض السلاسل التعليمية المعنية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لبيان مدى تمشي هذه السلاسل مع برامج الانغماس اللغوي، وبيان مدى توفيرها فرص دمج الطلاب في ثقافة اللغة العربية-اللغة الهدف-، واهتمام أنشطتها وتدريباتها ونصوصها بغمس الطالب لغويا وثقافيا، وتوفير بيئة خصبة وثرية لاكتساب اللغة وتعلمها من خلال ما تقدمه من غمس لغوي للمتعلمين؛ بما يساعد على معايشة اللغة، وأخذ حمام لغوي متكامل؛ يسرّع عملية تعلم اللغة، مع توفير الجهود المبذولة من قِبَل المؤسسات التعليمية المعنية بتعليم العربية لغة ثانية.

هدف البحث:

استهدف البحث تحليل مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الانغماس اللغوي اللازم

توافرها؛ بهدف استفادة البرامج اللغوية والسلاسل التعليمية من نتائج هذا التحليل.

أسئلة البحث:

- ✓ ما المعايير اللازم توافرها لتحقيق الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- ✓ ما مدى توافر هذه المعايير في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- ✓ ما أوجه القوة والضعف في هذه المناهج باعتبار مراعاتها لمعايير الانغماس اللغوي؟
- ✓ كيف يمكن التغلب على نقاط الضعف التي تعوق تحقيق الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على:

- (أ) تحليل بعض السلاسل التعليمية المعنية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دون تحليل البرامج ككل؛ وذلك حتى تتسم الدراسة بالعمق والتركيز.
- (ب) تحليل ثلاث سلاسل تعليمية، وهي:
- سلسلة "تواصل".
 - سلسلة "العربية للعالم".
 - سلسلة "كنوز" لتعليم اللغة العربية للصغار.

مصطلحات البحث:

الانغماس اللغوي:

عُرف الانغماس اللغوي بأنه: استخدام اللغة الثانية بنسبة ٥٠٪ على الأقل في أثناء التعليم في خلال العمل الدراسي، بالإضافة إلى تدريس الفنون اللغوية من خلال استخدام اللغة الثانية. (Genesee, 1987, P:

1)

وعرفه بعض الباحثين بأنه: مدخل لتعليم اللغة؛ حيث يتم استخدام اللغة الهدف كوسيلة لتدريس محتوى المواد الدراسية؛ وذلك بهدف جعل الدارسين يتقنون استخدام اللغة الثانية بطريقة وظيفية. (Fortune& Tedick, 2008, P: 5)

كما عُرف بأنه: طريقة لتدريس اللغة، وعادة ما تكون هذه اللغة هي اللغة الثانية؛ حيث يتم استخدام اللغة المستهدفة في محتوى المناهج والوسائل التعليمية. (Pacific Policy Research Center, 2010, P. 1)

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن للباحث تعريف الانغماس بأنه: أسلوب متكامل قائم على المعاشية اللغوية؛ لاكتساب مهارات اللغة وعناصرها، وذلك من خلال توفير جو لغوي يتخذ اللغة الهدف لغة للتواصل داخل الفصل الدراسي وخارجه، حيث يتاح للدارسين اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل في بيئة لغوية متكاملة تتماثل أو تقترب من البيئة الحقيقية؛ من أجل إملأهم مستوى عاليا من الكفاية اللغوية والقدرات الوظيفية في اللغة؛ بما يمكنهم من التواصل بها كتابة وتحدثا في بيئات مختلفة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث فيما يلي:

1. أهمية برامج الانغماس اللغوي نفسها، حيث إنها تحقق مستوى عاليا من الكفاية اللغوية، والقدرات الوظيفية في اللغة المستهدفة، كما تعمل على تطوير المهارات اللغوية التي تتناسب مع التوقعات المرتبطة بأعمار الدارسين وقدراتهم.
2. ندرة الدراسات والأبحاث الخاصة بهذا الميدان، فهو يحتاج إلى العمل عليه والبحث حوله للوصول إلى نتائج تمكننا من تحقيقه وتطبيقه في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.
3. قد يفيد هذا البحث الفئات التالية:

- **السلاسل التعليمية:** حيث إن معايير الانغماس اللغوي التي تحددها الدراسة الحالية تساعد على بناء مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بصورة تمكن المتعلمين من اكتساب اللغة وتعلمها بما يكاد يقترب من اكتساب الناطق الأصلي للغة.
- **المعلمين:** فالمناهج التعليمية إذا أُعدت بصورة تحقق الانغماس اللغوي، فإنها تساعد المعلمين على تطبيق هذا الأسلوب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكذلك في طريقة التعامل مع الدارسين وتقديم الدعم المناسب لهم إذا واجهتهم مشكلة في أثناء تعلم اللغة.
- **المتعلمين:** حيث يستفيد المتعلمون من هذه البرامج الانغماسية من خلال توافر بيئة حقيقية تعليمية، تعطي فرصا متنوعة لممارسة اللغة بشكل تواصل فعال.
- **الباحثين:** حيث تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لعمل دراسات وأبحاث أخرى داعمة لهذا الميدان.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي عند تحليل سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء المعايير اللازمة لتوافرها لتحقيق الانغماس اللغوي داخل هذه السلاسل.

عينة البحث:

اقتصر التحليل في الدراسة الحالية على ثلاث سلاسل في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي:

- سلسلة "تواصل".
- سلسلة "العربية للعالم".
- سلسلة "كنوز" لتعليم اللغة العربية للصغار.

وذلك بمقدار (٥) وحدات في كل سلسلة، وبالتالي يكون مجموع الوحدات المحلّلة (١٥) وحدة، وقد تم اختيار

عينة البحث بصورة عشوائية بسيطة قائمة على استخدام "أسلوب القرعة" على النحو التالي:

✘ تم تمثيل الوحدات عينة البحث بورق متشابه تماما مكتوب على كل ورقة منه رقم الوحدة.

✘ وضعت هذه الأوراق في كيس وخلطت جيدا.

✘ تم اختيار العينة من هذه الأكياس إلى أن استوفى الباحث الحجم المقرر لهذه العينة.

والجدول التالي يوضح عينة الدراسة الحالية:

جدول رقم (١): توصيف عينة البحث

السلسلة	الجزء	الوحدات عينة الدراسة
سلسلة تواصل	الأول	الرابعة (تواصل)
	الثاني	الأولى (الأسرة) - الثانية (السكن)
	الخامس	الأولى (المستشفى) - الثانية (العمل)
سلسلة العربية للعالم	الأول	الأولى (التعارف)
	الثاني	السادسة (التعليم) - الثامنة (وسائل الإعلام)
	الثالث	الرابعة (إدارة الوقت) - السابعة (مدن عربية عالمية)
سلسلة كنوز	الثاني	الأولى (مدينتي جميلة) - الثانية (غذائي مفيد)
	الثالث	الثالثة (الوقت)
	الخامس	الأولى (العلم نور) - الثالثة (إعلام واتصال)

الإطار النظري:

معايير إعداد برامج الانغماس اللغوي:

يعد الاتجاه التواصلي من أهم اتجاهات تعليم اللغات الأجنبية، فهو أكثر نجاحا في تزويد الطلاب بالقدرة على التفاهم والتواصل باللغة التي يتعلمونها وفي وقت قصير، وبرصيد أصيل من الاستخدام اللغوي، وهذا الرصيد يمكنهم من الطلاقة اللغوية واستعمال اللغة على نحو قريب من استعمال أبنائها. (Swain, M. 1982) ومن أهم البرامج التي تساعد الطلاب على اكتساب القدرة على الاتصال الجيد بلغة واضحة وسليمة برامج الانغماس اللغوي التي توفر فرص الممارسة اللغوية في بيئة قريبة من الواقع اللغوي المعاش، كما أنها توفر فرصا متعددة لاكتساب اللغة وتعلمها.

وانطلاقا من ذلك فقد ظهر عدد من الدراسات العلمية التي اهتمت بهذا النوع من البرامج اللغوية خاصة في مجال تعليم اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية؛ لأنها قادرة على إتاحة فرص حيوية للطلاب المشاركين لممارسة اللغة في مواقف طبيعية، وقد تطوّر برنامج الانغماس اللغوي من حيث تطبيقه في المنهج الدراسي إلى أن أخذ شكل دورات مكثفة أو علاجية". (Swain, M. 1982)

فبرنامج الانغماس اللغوي عبارة عن مجموعة الفعاليات اللغوية والزيارات الميدانية، ومشاهدة الأفلام العربية، وقراءة الصحف والمجلات، واللقاء مع الخبير اللغوي، والمقابلات، والألعاب اللغوية، والجلوس مع الشباب العرب، ودروس النقوية المخطط لها والمطبقة في البيئة اللغوية المصطنعة التي تتيح للطلبة ممارسة اللغة مع الميسرين في مواقف حياتية واقعية؛ بهدف إحداث تواصل حقيقي فيما بينهم.

وقد حدد "كوان" (Chowan, T. 1997) عدة معايير لإعداد برنامج الانغماس اللغوي الفعال، وهي كالاتي:

- أولا- أن تكون اللغة المستخدمة في البرنامج الانغماسي هي اللغة الثانية أو اللغة الهدف المراد تعلمه، وعدم السماح باستخدام لغة وسيطة أو لغة الأم.

- ثانيا- أن يتم تعلّم اللغة الثانية خلال التواصل الحقيقي الطبعي للغة.
 - ثالثا- أن تكون فعاليّات البرنامج الانغماسي متنوّعة بحيث تتنوع أنشطتها داخل الصف وخارجه.
 - رابعا- أن تهتم فعاليّات البرنامج الانغماسي بالمهارات اللغويّة.
 - خامسا- أن يحدّد البرنامج أوقاتا خاصّة للقراءات الخارجية.
 - سادسا- أن يكون التقييم متكرّرا ومنظّما.
- والبحث الحالي سوف يقوم بإعداد قائمة بالمعايير اللازم توافرها في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في برامج الانغماس اللغوي، والتي يساعد تحققها على توفير بيئة ثرية لاكتساب اللغة العربية وتعلمها بصورة أكثر فعالية في مناهج وبرامج تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- أهداف ومميزات الانغماس اللغوي:**

تتمثل أهم أهداف ومميزات برامج الانغماس اللغوي لتعليم اللغة الثانية أو اللغات الأجنبية فيما يلي:

- ✓ تطوير مستوى الكفاءة اللغوية والقدرات الوظيفية في اللغة المستهدفة.
- ✓ تطوير المهارات اللغوية التي تتناسب مع التوقعات المرتبطة بأعمار الدارسين وقدراتهم. (Met, 1993, P.1)

✓ تعزيز الاتجاهات الإيجابية للذين يتحدثون اللغة، كما تنمي لديهم روح الفخر بثقافتهم.

ومن أهم مميزات برامج الانغماس اللغوي ما يلي:

- ينمي المهارات اللغوية المختلفة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
- يساعد في إكساب متعلمي اللغة العربية التعبيرات الاصطلاحية في اللغة بصورة تواصلية موقفية.
- ينمي المستوى الثقافي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
- ينمي الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

- يزيد ألفة الدارسين باستخدام اللغة العربية لغة ثانية، بالإضافة إلى تنمية الثقة لدى الدارسين حين يستخدمون اللغة، كما يؤدي ذلك إلى إثارة دوافعهم نحو تعلم اللغة العربية.

صعوبات الانغماس اللغوي:

وعلى الرغم من المميزات السابقة للانغماس اللغوي إلا أنه يواجه صعوبات حقيقية أثناء تطبيق برامجه في البيئات العربية، ومن أهم هذه الصعوبات ما يلي:

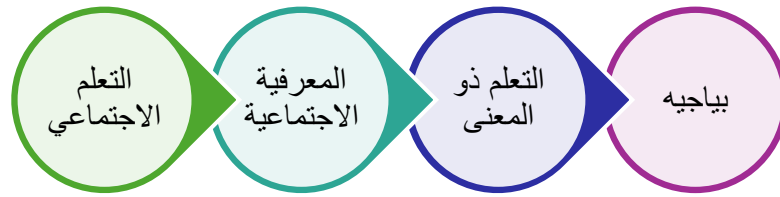
- بعض برامج الانغماس اللغوي في البلاد العربية لا تكون موجّهة، وبالتالي لا تحقق الهدف منها؛ لأنها لا تعتمد خطة تفصيلية للمدة المتفق عليها، ولا يتم إخبار الطالب بما سيفعله خلال فترة إقامته، وبالتالي لا توجد رؤية واضحة أمام الطالب بما سيفعله في هذا البرنامج.
- استخدام اللهجات المفترطة في العامية من قبل أهل اللغة أحياناً؛ مما يسبب أثراً سلبياً في نفوس الطلاب، وأنّ الذي تعلموه مغاير لما وجدوه في الواقع، وخاصة عندما ينتقلون بين المدن المختلفة في الدولة الواحدة؛ لأن لكل مدينة لهجة خاصة بها.
- ضعف معرفة الناس بالبلاد التي يأتي منها هؤلاء الطلاب وثقافتها، فكثيراً ما يُسأل الطلاب أسئلة تخرجهم متعلقة بالدين أو الثقافة؛ لأن كثيراً من فئات الشعب يستقي مصدر المعرفة من التلفاز فقط، وكأنّ ما يروونه على هذه الشاشات هو الواقع الموجود في هذه البلاد.
- أغلب المؤسسات الحكومية والخاصة في الدول العربية تعمل من الصباح حتى الساعة الثانية أو الثالثة فقط، وبالتالي يُحرم الطلاب من زيارة هذه المؤسسات إذا كان عندهم برنامج صباحي في مركز تعليم اللغات الذين يدرسون فيه.
- صعوبة وجود شريك لغوي يستطيع أن يستمر مع الطلاب الفترة التي يقيمون فيها من أجل ممارسة اللغة معه باستمرار.

- كثير من الجامعات والمراكز ترسل الطلاب الأجانب لمراكز ومؤسسات عربية ولا تتابعهم بشكل دوري؛ مما يسبب خللا واضحا في البرنامج ولا يحقق المطلوب منه.
- بعض المشرفين الذين يتم تعيينهم من قبل مراكز اللغات في البلاد العربية لتفعيل الأنشطة مع الطلاب يفتقرون إلى الكفاءة اللغوية والثقافية، وفاقد الشيء لا يعطيه.
- بعض الأنشطة التي تُوضع من قبل مراكز اللغات لا تحقق الهدف منها لتطوير اللغة عند الأجانب، وتُصرُّ على الاستمرار فيها؛ مما يسبب نفورا عند الطلاب الأجانب من الاستمرار في هذا البرنامج لأنهم مجبورون على الدراسة فيه طبقا للاتفاقية المبرمة بين: مؤسستهم، والمركز الذين يتعلمون فيه.
- خوف بعض الناس من إجراء لقاءات مصورة مع بعض الطلاب؛ ظنا منهم أنّ هذه اللقاءات ستؤثر عليهم في المستقبل، خاصة إذا كان الموضوع الذي يتحدثون فيه من الموضوعات الحساسة.
- بعض برامج الانغماس اللغوي في الدول العربية تهتم بدروس المنهاج الصباحية على حساب الأنشطة اللاصفية، فلا فرق بين أن يدرس الطالب الأجنبي في بلده علي يد أستاذ عربي، وبين أن يدرس في بلد اللغة الهدف على يد أستاذ عربي أيضا ففي كل الأحوال الطالب يعيش مع منهاج ومعلم وصف، ولكن الفائدة الكبرى في الأنشطة اللاصفية التي تتم مع أبناء اللغة داخل بيئته.
- زيارات الأشخاص في البلاد العربية كثير منها يتم داخل جدران المؤسسات والمراكز؛ مما يحرم الطلاب من تطوير الكفاءة الثقافية عندهم من خلال زيارة الأشخاص في أماكن العمل أو البيوت.
- الاهتمام بزيارة الأشخاص المشهورين والعلماء في البلاد العربية، مع أنّ كثيرا منهم عندما يتحدث مع الطلاب يتحدث بلغة أعلى من مستوى الطالب، فإيا حبذا لو تم اختيار شخصيات مناسبة لعمر الطلاب ومستواهم اللغوي والفكري حتى تكون الزيارة أنجح، أو يتم إبلاغ الشخصيات بالمستوى اللغوي للطالب حتى توتي الزيارة أكلها.

- اختلاف الثقافة بين: بيئة اللغة المستهدفة، وبيئة الطالب؛ تسبب نوعاً من المشاكل التي تبدو طفيفة ولكنها في حقيقة الأمر تؤثر في نفسية الطالب وبالتالي تؤثر في تعلمه.
- إهمال الرحلات التاريخية والثقافية داخل برامج الانغماس اللغوي، فبلادنا العربية مليئة بالأماكن التي تُبهر الطلاب الأجانب وتزيد من حبهم للعرب وتحمسهم لدراسة لغتهم.
- كثير من الطلاب لا يقيّد ما تعلمه وأضافه للغته، فيجب على المؤسسات التي ترسل طلابها أن ترسل معهم "ملزمة الانغماس اللغوي" وفيها يدون الطالب كلّ ما تعلمه ويحتفظ بها ويسلمها للمؤسسة حتى تكون مرجعاً له ولمعلوماته متى احتاجها.

نظريات التعلّم التي بُني عليها الانغماس اللغوي:

هناك بعض نظريات التعلّم التي يقوم عليها برنامج الانغماس اللغوي، وتتنمي هذه النظريات إلى الاتجاه المعرفي والاجتماعي، فالتعلّم في السياق المعرفي والاجتماعي يتم بالعمليات العقلية العليا الممثلة في التفكير والإدراك والفهم والاستبصار والتنظيم، ومنها تحدث التغيرات النمائية على أنماط السلوكيات العقلية والوجدانية والمهارية عند الطالب نتيجة تفاعله مع الخبرات في البيئة المادية والاجتماعية، ومن أهم هذه النظريات ما يلي:



شكل (1): نظريات التعلّم التي بُني عليها الانغماس اللغوي

ويمكن تناول هذه النظريات بشيء من التفصيل فيما يلي:

نظرية بياجيه

أشارت هذه النظرية العقلية إلى أن الطالب يمكنه أن يتعلم أي موضوع بشرط أن يتناسب مع مرحلة نموه العقلي، والطالب إنسان يولد بقدر ضئيل من الانعكاسات العضوية والقدرات الكامنة في صورة إستراتيجيات في بنائه المعرفي، والإستراتيجية- من وجهة نظر بياجيه- هي الطريقة التي يستطيع الطالب من خلالها أن يتعامل مع المتغيرات البيئية خلال مراحل نموه من أجل حدوث تفاعلات جديدة بينه وبين البيئة، وتتغير هذه الإستراتيجيات تبعاً لنضجه وما يكتسبه من خبرات، وأما علاقة هذه النظرية ببرامج الانغماس اللغوي فتتمثل في استعداد الطلاب المشاركين لتعلم اللغة العربية عن طريق انغماسهم واندماجهم مع أبناء اللغة العربية في البيئة المصطنعة، ولا يتم الانغماس والاندماج إلا إذا كانوا يمتلكون قدرة نفسية ولغوية مناسبة ليتفاعلوا في المواقف اللغوية المختلفة. (Ormrod, 1995)

التعلم ذو المعنى

اشتهرت هذه النظرية عند صاحبها "أوزوبل" إذ فسّر التعلم بأنه عملية عقلية يقوم بها الطالب في تنظيم البنية المعرفية عنده، والعمل على ربطها بالخبرة التعليمية الجديدة بصورة جوهريّة وطبيعية، ويتم هذا الربط بين: البنية المعرفية، والخبرة الجديدة في برامج الانغماس اللغوي إذا نُظمت المحتويات التعليمية في الدروس بالتتابع، ممّا يسهل على الطلاب المشاركين استيعاب المعلومات وتوظيفها في الممارسة اللغوية. (Ormrod, 1995)

النظرية المعرفية الاجتماعية

يُعدّ "فيجوتسكي، وبرونر" من أصحاب النظرية المعرفية الاجتماعية التي نظرت إلى التعلّم بأنه نمو عقلي يقوم على تفاعل الطالب مع معارف متنوعة في البيئة، وقدرته على التوقّع والتنظيم والكشف والتعامل مع خيارات متعددة في آن واحد، وفي هذا الصدد طُلب من الطلاب المشاركين في برنامج الانغماس اللغوي أن يجمعوا أكبر عدد ممكن من المفردات الجديدة التي يحتاجون إليها ويسجلوها في دفاترهم ليوظفوها في حياتهم اليومية؛ مما ظهر لها الأثر الإيجابي في ذلك. (Ormrod, 1995)

نظرية التعلّم الاجتماعي

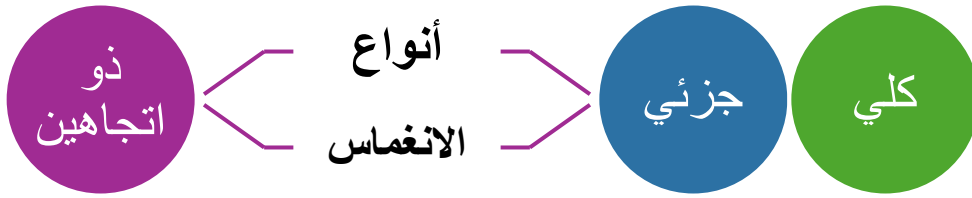
أشار "باندوار" صاحب هذه النظرية إلى أن التعلّم يحدث من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، فالتعلّم بالملاحظة يؤثّر كثيرا في حياة الطالب في كل المجالات، فتلعب العمليات المعرفية دورا حاسما في تحديد ما يريد تعلّمه؛ ولهذا فقد اهتمت برامج الانغماس اللغوي بالزيارات الميدانية، إذ إنها تتيح للطلاب المشاركين الفرصة ليلاحظوا سلوكيات مختلفة لم تكن جزءا من ذخيرتهم السلوكية واللغوية. (Ormrod, 1995)

ولكي يتم تطبيق أسلوب الانغماس اللغوي، والخروج بأفضل النتائج، يجب تطبيق الخطوات التالية في مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

1. تحديد الهدف من استخدام الانغماس اللغوي؛ لأن الهدف من هذه البرامج يسعى نحو تنمية مهارات: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة بصورة تواصلية فعالة.
2. تدريب المعلمين على كيفية تطبيق أسلوب الإنغماس، وطريقة التعامل مع الدارسين وتقديم الدعم المناسب لهم إذا واجهتهم مشكلات أثناء تعلم اللغة.
3. توفير البرنامج التعليمي المناسب؛ لتطبيق أسلوب الانغماس اللغوي والقادر على تحقيق الهدف المحدد من تطبيق الانغماس اللغوي.

٤. تقسيم الدارسين تبعاً للاختلافات اللغوية والثقافية بينهم قدر الإمكان، بالإضافة إلى استخدام اللغة الهدف كوسيلة للتواصل في البيئة الصفية وخارجها وتجنب استخدام اللغة الوسيطة؛ مما يساعد على تنمية مهارات اللغة الهدف بشكل أفضل.

أنواع الانغماس اللغوي:



شكل (٢): أنواع الانغماس اللغوي

يتضح من الشكل السابق أن الباحثين قد قسموا الانغماس اللغوي في مجال تعليم اللغات الأجنبية إلى ثلاثة أنواع:

- (١) **الانغماس الكلي:** ويتم فيه استخدام اللغة الهدف بنسبة ١٠٠٪، وهذا يعني أن يوضع الطالب في جو لغوي، يتخذ اللغة الهدف لغة التواصل، أي أنه سيتم تدريس جميع المواد الدراسية باستخدام اللغة الهدف.
- (٢) **الانغماس الجزئي:** ويكون الاختلاف في التركيز على الوقت المتاح لاستخدام اللغة الهدف؛ حيث يصل إلى نصف الوقت المتاح في الانغماس الكلي.

المعايير	م
أولاً- معايير بناء النصوص واختيارها:	

<p>تنوع النصوص والسياقات، سواء أكان ذلك في: مجال النص، أم الوعاء الناشر؛ وذلك من أجل إملاك الدارسين مستوى عالياً من الكفاءة اللغوية تمكنهم من التواصل بها في مختلف البيئات.</p>	
<p>تضمن السلسلة لروابط إلكترونية على الشبكة العالمية (الإنترنت)، ترتبط بموضوعات السلسلة ودروسها.</p>	
<p>ثانياً - معايير الأنشطة والتدريبات:</p>	
<p>دعم أنشطة السلسلة للعمل التعاوني مع الأقران أو الشريك اللغوي، وذلك من خلال تكليف الطالب بمشاركة قرينه أو أقرانه في تنفيذ بعض الأنشطة، بصورة ثنائية أو جماعية.</p>	
<p>مساعدة الطلاب على ممارسة اللغة، وإزالة ما لديهم من خوف وتردد، وتنمية ثقتهم بأنفسهم عند استخدام اللغة.</p>	
<p>تمركز السلسلة حول المتعلم، وإشراكه في كل الأنشطة وعدم تقديم المحتوى اللغوي جاهزاً.</p>	
<p>أن تكون هناك أهداف واضحة ومحددة لكل نشاط.</p>	
<p>أن تكون الأنشطة مثيرة ومحفزة، وتقدم للطالب خبرة تعلم ممتعة؛ كي يتفاعل معها، ويتحقق الغرض المطلوب منها.</p>	
<p>مناسبة الأنشطة لمستوى المتعلمين فلا تكون معقدة صعبة، ولا سهلة بسيطة.</p>	

	المواءمة بين: الأنشطة الصفية، واللاصفية.
	عدم حصر إنتاج الطالب في شكل لغوي معين، والسماح له باختيار ما يراه من المفردات والتراكيب للتعبير عن أفكاره، وعدم الحد من حريته في اختيار ما يتناسب مع تحقيق الهدف من التواصل.
ثالثا- معايير التواصل:	
	التركيز على الجانب التواصلية للغة عن طريق توفير جو لغوي يتخذ اللغة العربية لغة التواصل داخل الفصل الدراسي وخارجه؛ حيث يتاح للمتعلم اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل اللغوي من خلال مواقف حقيقية تواصلية.
	استخدام اللغة الهدف طوال مدة البرنامج، وذلك من خلال تدريس جميع المواد الدراسية باستخدام اللغة الهدف.
رابعا- معايير الخطة التعليمية:	
	وضوح الخطة الانغماسية في السلاسل وتتابعها؛ حيث تعتمد على خطة تفصيلية للمدة المتفق عليها، وإخبار الطالب بما سيفعله؛ حتى تكون أمامه رؤية واضحة.
	توفير كتاب دليل للمعلم يساعده على الاستخدام الصحيح للسلسلة.

(٣) الانغماس ذو الاتجاهين: ويتم فيه استخدام لغتين في البرنامج، وهذا سبب تسمية هذا النوع بالانغماس ذي

الاتجاهين، ويختلف هذا النوع عن غيره في ثلاث خصائص، هي:

- التعليم بواسطة لغتين.
- التعليم بواسطة لغة واحدة في كل مرة.
- التبادل اللغوي بين الزملاء. (Pacific Policy Research Center, 2010, P. 2)

إجراءات البحث:

أولاً- بناء أدوات الدراسة الحالية، وهي:

- أ- قائمة معايير الانغماس اللغوي، وتم بناؤها من خلال:
 - الرجوع إلى الدراسات السابقة.
 - استطلاع آراء المتخصصين.
 - وضع القائمة بصورة مبدئية، ثم عرضها على المحكمين.
 - تعديل القائمة في ضوء آراء المحكمين والوصول إلى الصورة النهائية للقائمة.
- ب- استمارة التحليل: تم تحويل قائمة المعايير إلى استمارة تحليل، وتم تحليل السلاسل عينة البحث في ضوءها تحليلًا كميًا، وقد بلغت هذه المعايير أربعة عشر معيارًا، قسمت إلى عدة محاور، هي:

ثانياً- الدراسة التحليلية للسلاسل:

تم التحليل حسب المنهجية التالية:

- قراءة سريعة عامة للدروس.
- قراءة تفصيلية للنصوص والأنشطة والمحتوى الثقافي.
- تمرير كل معيار على الوحدات عينة الدراسة.
- التوصيف الدقيق لمدى تحقق كل معيار.

- الاستعانة بمحلل آخر، وحساب نسبة الاتفاق بين المحللين والتي بلغت (٩٢٪)، وهي تدل على نسبة ثبات مرتفعة لاستمارة التحليل، ويمكن تناول هذه الدراسة التحليلية بشيء من التفصيل والتحليل فيما يلي:
أولاً- سلسلة "تواصل" (سلسلة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى):

جهة النشر: مركز الملك فهد الثقافي بسراييفو

بلد النشر: سراييفو

تاريخ النشر: ٢٠١٥

المؤلفون:

أ.د. خالد بن عبدالعزيز الدامغ

د. جمعان بن سعيد القحطاني

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

نبذة عن السلسلة:

بنيت سلسلة "تواصل" لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى وفق أدبيات علم اللغة التطبيقي في تصميم البرامج اللغوية، وتراعي في ذلك عدة اعتبارات أساسية، هي:

☒ الاعتماد على المنهجية العلمية ذات المراحل الثلاث لتصميم المناهج اللغوية (التخطيط- التصميم - التنفيذ)

بما في ذلك دراسة الحاجات اللغوية، والتحليل التقابلي، وإعداد وثيقة التأليف، ثم يأتي بعد ذلك إعداد المناهج وتحكيمها وتجريبها وتقويمها وتطويرها.

☒ مراعاة مطابقة مخرجات التعلم لكل مستوى من مستويات السلسلة للمخرجات المتوقعة في نفس الدرجة من

سلم المستويات المعتمد في الإطار الأوربي المشترك لتعليم اللغات.

✘ لم تقتصر صلاحية استخدام السلسلة على بيئة لغوية معينة، بل شملت طيفا واسعا من البيئات اللغوية للراغبين

في تعليم اللغة العربية.

وبعد تمرير كل معيار من معايير الانغماس اللغوي على الوحدات عينة الدراسة، يأتي التوصيف الدقيق لمدى

تحقق كل معيار:

أولاً- معايير بناء النصوص واختيارها:

١- (تنوع النصوص والسياقات، سواء أكان ذلك في: مجال النص، أو الوعاء الناشر؛ من أجل إملاك الدارسين

مستوى عاليا من الكفاءة اللغوية تمكنهم من التواصل بها في مختلف البيئات)

في هذه السلسلة نجد أن هناك تنوعا في الميادين والمجالات اللغوية التي أخذت منها النصوص، فقد روعي

في أخذها أن تكون من مواقف تواصلية تحاكي واقع الحياة اليومية للمتعلم، فمجدها احتوت على موضوعات

كثيرة مثل: (اللقاء، وأين تعمل، والأسرة، والسكن،، والعمل والمستشفى، وغيرها من الموضوعات المأخوذة من

مواقف لا بد للمتعلم أن يعرفها)، وهذا التنوع يعمل على زيادة الحصيلة اللغوية للدارس ويمكنه من استخدام

اللغة بكفاءة عالية في مختلف المواقف التي يتعرض لها، وبالإضافة إلى تنوع الميادين نجد أن هناك تدرجا

في عملية بنائها فهي مثلا تبدأ بتعليم الدارس في المستويات الأولى كيفية تقديم نفسه والتعرف على الآخرين

وهذا ما يحتاجه الدارس في هذا المستوى، ثم تتدرج النصوص بعد، وتصبح أكثر عمقا تبعا لتدرج مستوي

الدارس، وقد راعت السلسلة تقديم الدروس جميعها في شكل حوارات تواصلية إما ثنائية أو في مجموعات

صغيرة كالتالي: نص "اللقاء" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج١، ص١٠٦)، ونص "أقسام

المستشفى" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج٥، ص٤٧).

كما راعت السلسلة أيضا تنوع الأوعية النشرة للنصوص لتشمل حوارات من تأليف المؤلفين وهذا النوع من

الحوارات هو الغالب في هذه السلسلة بدرجة كبيرة مثل: نص "بيتنا الجديد" (خالد بن عبد العزيز الدامغ

وآخران، ٢٠١٥، ج٢، ص٦٩)، ونص "صديقي عامر" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ج٥، ص٦٥)، كما اشتملت أيضا على حوارات أصيلة منقولة من كتب أو رسائل أو غير ذلك مثل: نص "دعوة خاصة" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج٢، ص٨٢).

إضافة إلى أن هذه السلسلة تهدف من خلال تدريس التراكيب النحوية إلى إملاك الدارس الطلاقة اللغوية والقدرة على الحفاظ على سلامة التعبير، ولذا قامت بتدريس القواعد باعتماد التدريبات النمطية في بادئ الأمر، حيث تقدّم التراكيب للدارس في شكل أمثلة ثم يطلب منه أن يحاكي تلك التراكيب ويقدها، ثم بعد ذلك يتم الاعتماد على الطريقة التواصلية من خلال تدريس التركيب في سياق تواصل يهدف إلى تعليم الدارس التركيب النحوي وظيفيا مثل: درس "الضمائر" فقد بدأت السلسلة بتدريسه نمطيا من خلال أمثلة (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج٢، ص٥٠)، ثم بعد ذلك تدريس نفس القاعدة تواصليا من خلال سياق (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج٢، ص٥٢).

٢- تضمن السلسلة لروابط إثنائية على الشبكة العالمية (الإنترنت)، ترتبط بموضوعات السلسلة ودروسها)

بالرغم من أن كل جزء من أجزاء هذه السلسلة يتكون من مادة تعليمية أساسية، وثلاث مواد تعليمية مساندة تعين على تعلمه وتعلمه، وهي: "كتاب الطالب - بطاقات ومضية - لوحات تعليمية - تسجيلات صوتية" إلا أنها لم تتضمن روابط إثنائية على الشبكة العالمية (الإنترنت)، ترتبط بموضوعات السلسلة؛ من أجل مساعدة الدارسين على زيادة الدخل اللغوي، واستغلال أوقات فراغهم في تعلم اللغة الهدف من خلال تلك الروابط؛ مما ينمي حب الاستطلاع لدى الطلاب عن طريق إثارة دافعيتهم عند تقديم عنوان أو فكرة جديدة بهدف الاستكشاف والسؤال للحصول على المعلومات.

ثانياً - معايير الأنشطة والتدريبات:

٣- (دعم أنشطة السلاسل للعمل التعاوني مع الأقران أو الشريك اللغوي، وذلك من خلال تكليف الطالب بمشاركة قرينه أو أقرانه في تنفيذ بعض الأنشطة، بصورة ثنائية أو جماعية)

اشتملت سلسلة تواصل على الأنشطة التي تحث على العمل التعاوني مع الأقران من خلال التواصل الثنائي بين الدارسين أو التواصل في شكل مجموعات صغيرة داخل الصف، ولكن هذا النوع من الأنشطة جاء في نطاق ضيق يطلب من الدارس إما أن يقرأ حواراً أو يكمله ثم يتبادله مع زميله ولم تخرج أنشطة التواصل عن هذا النوع إطلاقاً، ومن هذه الأنشطة:

✚ نشاط "أكمل الحوار وتبادله مع زميلك" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج٢، ص٧١).

✚ نشاط "أكمل الحوار بالكلمات المناسبة ثم تبادله مع زميلك" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥،

ج٥، ص٥١).

وكان من الأفضل لوضعي السلسلة إدراج الكثير من الأنشطة التي تدعم التعاون الصفي بين الدارسين والإكثار هذه الأنشطة؛ لأن ذلك يعزز الجانب التواصلية للغة المستهدفة وهذا هو الأصل في تعلم اللغات.

أما الشريك اللغوي الذي يقصد به ابن اللغة الذي يرغب بالتبادل اللغوي والمعرفي مع متعلم لغته، فإن هذا غالباً ما يكون دوراً للمعلم أو المؤسسة التعليمية، وليس دوراً للسلسلة التعليمية، فهناك صعوبة في تحقيقه داخل

السلاسل التعليمية؛ لأنه نشاط يقوم به المتعلم مع شريكه اللغوي، ومع ذلك يقترح الباحث أنه من الممكن وضع أنشطة داخل السلسلة تتيح الفرصة أمام الطالب أن يتعاون مع أبناء اللغة على النحو التالي:

• أن تطلب السلسلة من الدارس كتابة تقرير حول زيارته لإحدى العائلات العربية وإجراء مناقشات معهم.

- عمل رحلة ميدانية يقوم فيها بالتحدث مع أبناء اللغة حول حدث معين: (ثقافي أو فني أو سياسي أو أدبي وغيرها) ثم كتابة تقرير حول ذلك... إلخ، وغير ذلك من الأنشطة التي يمكن أن تجعل السلاسل بأشعتها المتضمنة داعمة لنظام الشريك اللغوي أو مهينة له.

٤- (مساعدة الطلاب على ممارسة اللغة، وإزالة مألدهم من خوف وتردد، وتنمية ثقتهم بأنفسهم عند استخدام اللغة)

احتوت السلسلة على كثير من المواقف المتنوعة والمختلفة من شتى ميادين اللغة ومجالاتها، وقد عمدت في تقديم تلك المواقف للدارسين على الطرائق التواصلية، فلم يكد يخلو موضوع داخل هذه السلسلة إلا وفيه تواصل ثنائي، أو تواصل في مجموعات صغيرة، مما يعزز قدرة الدارس على ممارسة اللغة في مختلف المواقف التي يتعرض إليها يوميا في بيئة اللغة الهدف، ومن هذه المواقف التي تساعد الطلاب على ممارسة اللغة: موقف "التعارف" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج ١، ص ١١٠)، وموقف "أين تعمل" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج ١، ص ١١٨).

كما أن التدريبات والأنشطة كانت تساعد على بنائية المهارة لدى المتعلم، حيث تقدم السلسلة نمودجا للمتعلم، ثم تطلب من الدارس محاكاة النمودج والتدريب عليه في موقف تواصلي مشابه لما قدم له، مثل نشاط (قدم نفسك) الذي تم فيه تقديم نمودج للمتعلم على شخصية ما، ثم طلب من الدارس تقديم نفسه هو اقتداء بالنمودج... وهكذا (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج ١، ص ١١٣ - ١١٤)؛ وهذه الأنشطة بدورها تعزز ثقة المتعلمين بأنفسهم، وتزيل ما لديهم من قلق لغوي.

٥- (تمركز السلسلة حول المتعلم، وإشراكه في كل الأنشطة وعدم تقديم المحتوى اللغوي جاهزا)

تمركزت هذه السلسلة حول المتعلم بجعله محور العملية التعليمية وإشراكه في كل الأنشطة ولكن بشكل منفرد لايساعد على التعاون مع القرين في أغلب أنشطة السلسلة، إضافة إلى وجود بعض أنشطة التواصل الثنائي

بين الدارسين، وسواء أكان النشاط تواصلياً أم غير ذلك، فإن السلسلة قد ركزت بشكل كبير على الدارس، وذلك بأن تلعب السلسلة دور الميسر فقط دون التدخل مع الدارس في كل شيء، أي أن يعطى الدارس المساحة الأكبر للتفاعل اللغوي، فكل أنشطة السلسلة تجعل المتعلم في حالة نشاط دائم ولايقوم بدور المتلقي فقط، ومن هذه الأنشطة: نشاط "اكتب الكلمة المناسبة بجانب الصورة، ثم اكتب جملة مناسبة كما في المثال" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج ٥، ص ٩١).

٦- (أن تكون هناك أهداف واضحة ومحددة لكل نشاط)

تميزت هذه السلسلة بالأهداف الواضحة والمحددة لكل نشاط، فكل نشاط يركز على مهارة معينة من المهارات اللغوية، ويتم من خلاله قياس مستوى الطلاب واكتشاف مواطن الضعف اللغوي عندهم، وعلاج هذا الضعف والعمل على تنميته، ففي مهارة الاستماع نجد أنشطة تركز على فهم المسموع مثل نشاط: "استمع وأجب" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج ٢، ص ٨٣) مما يعزز هذه المهارة لدى الدارس وينمي قدرته على التذكر، وفي مهارة التراكيب مثلاً نجد الكثير من الأنشطة التي تمنح الدارسين القدرة على استخدام القاعدة النحوية وليس مجرد معرفة القاعدة مثل نشاط: "أكمل بأداة الاستفهام المناسبة" ونشاط "أعد كتابة الفقرة حسب المطلوب" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج ٢، ص ٦١)، أما مهارة الكتابة فنجد أنشطة تهدف إلى مساعدة الدارسين على عرض أفكارهم وإبداء رأيهم دون خوف أو تردد؛ مما يعزز القدرة التعبيرية لديهم مثل نشاط: "اكتب نصاً متحدثاً عن مريم مستعينا بالكلمات التالية..." (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج ٥، ص ٦٩)، إضافة إلى ذلك توجد اختبارات في نهاية كل وحدة تعمل على قياس مدى تحقق نواتج التعلم، ويتم أيضاً من خلالها الوقوف على مستوى الطلاب، واكتشاف مواطن الضعف اللغوي عندهم.

٧- (أن تكون الأنشطة مثيرة ومحفزة وتقدم للطالب خبرة تعلم ممتعة كي يتفاعل معها، ويتحقق الغرض

(المطلوب)

اشتملت السلسلة على كثير من الأنشطة المثيرة التي تعتمد على الإبداع اللغوي وتقدم للطالب خبرة تعلم ممتعة ليتفاعل معها، وتضفي جوا من المتعة والمرح، حيث جاءت الأنشطة متنوعة بصورة كبيرة ولم تأت على نمط واحد أو طريقة واحدة؛ حتى لا يشعر الدارس بالملل، ومن هذه الأنشطة: "عبر عن الصورة التالية مستعينا بالكلمات، كما في المثال"، و"ارسم بيتك وتبادل الصورة مع زميلك ليصف بيتك كما في المثال" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخرون، ٢٠١٥، ج ٢، ص ٨٦) (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخرون، ٢٠١٥، ج ٥، ص ٧٠).

٨- (مناسبة الأنشطة لمستوى المتعلمين فلا تكون معقدة صعبة، ولا سهلة بسيطة)

تدرجت مستويات الأنشطة من حيث السهولة والصعوبة حتى تتناسب مع مستويات الدارسين والفروق الفردية بينهم، فلا هي سهلة بسيطة، ولا صعبة معقدة، ومثال ذلك: أنه في مهارة الكتابة مثلا لا يطلب من الدارس أن يكتب مقالا حول موضوع معين بشكل مباشر، وإنما يبدأ بتدريب الطالب على مهارة الكتابة بتدرج معين، فيعطيه في أول الأمر حوارا ناقصا ثم يطلب منه أن يكمله باستخدام بعض الكلمات المطروحة لتسهيل النشاط "أكمل الفراغ بالكلمة المناسبة" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخرون، ج ٥، ص ٧٣) ثم تتدرج صعوبة النشاط فيعرض على الدارس نصا يتحدث عن شخص معين "عمر" ثم يقال له " أعد كتابة النص التالي متحدثا عن "فاطمة" " (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخرون، ٢٠١٥، ج ٥، ص ٧٤)، ثم تتدرج صعوبة النشاط فيقال للدارس "اكتب وتكلم عن صديق يعمل في عدد من الوظائف" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخرون، ٢٠١٥، ج ٥، ص ٩٤)، وهكذا في كثير من الأنشطة، مما يساعد المتعلم على نقل الخبرة اللغوية التي تعلمها داخل السلسلة إلى الواقع الخارجي المعاش.

٩- (المواءمة بين الأنشطة الصفية واللاصفية)

تميزت هذه السلسلة بالكثير من الأنشطة الصفية التي تساعد على استثمار ما تعلمه الدارس في كل وحدة من وحدات الكتاب، ومن هذه الأنشطة: "اكتب الكلمة المناسبة تحت الصورة" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج٢، ص٣٨)، و"أكمل الحوار بالكلمات المناسبة ثم تبادلته مع زميلك" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج٥، ص٥١)، لكنها افتقدت بصورة واضحة وجود الأنشطة اللاصفية التي تضع الدارس في مواقف حقيقية طبيعية يمارس من خلالها اللغة عبر التواصل اللغوي، وكان من الممكن وضع أنشطة لا صفية، كالتالي:

- ارجع إلى المكتبة، واكتب تقريراً عن جودة التعليم في المدارس الحكومية في بلدك.
 - بالتعاون مع زميلك اكتب قائمة مشتريات تحتاجان إليها لافتتاح مطعم خاص بكما كمشروع استثماري.
- ١٠- (عدم حصر إنتاج الطالب في شكل لغوي معين، والسماح له باختيار ما يراه من المفردات والتراكيب للتعبير

عن أفكاره، وعدم الحد من حريته في اختيار ما يتناسب مع تحقيق الهدف من التواصل)

احتوت السلسلة على كثير من الأنشطة التواصلية التي تتيح الفرصة أمام الطالب لاختيار ما يراه من المفردات والتراكيب للتعبير عن أفكاره، ولا يقيد حريته في اختيار المفردات إلا ما يتناسب مع تحقيق الهدف من التواصل، ومن هذه الأنشطة على سبيل المثال: "أعد كتابة الفقرة حسب المطلوب" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج٢، ص٥٢)، "تحدث عن 'مريم' مستعينا بالأسئلة التالية" (خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخران، ٢٠١٥، ج٥، ص٩٣) وغير ذلك من الأنشطة التي تمنح الطالب الحرية في اختيار المفردات والتراكيب المناسبة للتعبير.

ثالثاً- معايير التواصل:

١١- (التركيز على الجانب التواصلي للغة عن طريق توفير جو لغوي يتخذ اللغة العربية لغة التواصل داخل الصف المدرسي وفي الأنشطة التي تقام داخل الفصل وخارجه؛ حيث يتيح للمتعلم اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل اللغوي من خلال مواقف حقيقية تواصلية)

نجد أن هذه السلسلة تعمل على جعل اللغة العربية لغة التواصل داخل الصف المدرسي وفي الأنشطة، وذلك عن طريق وضع الدارس في مواقف تواصلية بسيطة يتواصل من خلالها شفويا، وتتدرج هذه المواقف تبعا لتدرج المستوى اللغوي للطالب؛ حتى يتيح للدارس اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل اللغوي من خلال مواقف حقيقية تواصلية، فكل درس من دروس السلسلة يقدم موقفا تواصليا يمكن أن يتعرض له الدارس بلغة سهلة وبسيطة يسهل اكتسابها وتعلمها، كما انها وضعت أنشطة تدرب الطالب على التواصل في هذه المواقف بشكل مناسب ولكن هذه الأنشطة التواصلية كانت قليلة بعض الشيء داخل السلسلة، كما أنها استخدمت اللغة الفصيحة القريبة من الواقع التواصلي الحياتي المعاصر، بالإضافة إلى تكاملية الدخل اللغوي بين المهارات اللغوية الأربع، وتجنب تقديم أى مهارة منفصلة عن المهارة الأخرى؛ مما يحقق الانغماس اللغوي في هذا الجانب في هذه السلسلة.

١٢- (استخدام اللغة الهدف طوال مدة البرنامج، وهذا يعني أنه سيتم تدريس جميع المواد الدراسية باستخدام اللغة الهدف)

تم التنويه في بداية كل جزء من أجزاء هذه السلسلة على ضرورة استخدام اللغة الهدف طوال مدة الدراسة وعدم استخدام أي لغة وسيطة، فهذا يسهل عملية اكتساب اللغة لدى الدارسين، ويحقق انغماسا لغويا لهم.
رابعا- معايير الخطة التعليمية:

١٣- (وضوح الخطة الانغماسية في السلاسل وتتابعها؛ حيث تعتمد على خطة تفصيلية للمدة المتفق عليها، وإخبار الطالب بما سيفعله حتى تكون أمامه رؤية واضحة)

فقد بنيت هذه السلسلة وفق خطة واضحة، وتم هيكلتها وتقسيم هرمها التعليمي وتدرجها اللغوي وفق الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعليم اللغات الأجنبية، وذلك من خلال مطابقة مخرجات التعلم المستهدفة في كل مستوى بالمخرجات الموصوفة في الإطار الأوربي، كما راعت السلسلة مبدأ تشابه الحاجات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية حول العالم، فهي ملائمة لأي متعلم بغض النظر عن المعتقد أو الجنس أو العمر أو العرق أو الانتماء، فالطالب يعرف ما سيفعله جيدا من خلال خطة تفصيلية للمدة المتفق عليها؛ مما يمكن السلسلة من توفير رؤية واضحة للمتعلمين.

١٤- (توفير كتاب دليل للمعلم يساعده على الاستخدام الصحيح للسلسلة)

لم توفر السلسلة كتاب دليل المعلم رغم أهميته، فيجب أن يعرف المعلم من أين يبدأ؟ وأين ينتهي؟؛ حتى يقف على احتياجات متعلم اللغة وفق البرنامج الذي يدرسه، فقد اكتفت السلسلة بتوجيهات وإرشادات عامة للمعلم فقط في بداية كل جزء من أجزاء السلسلة، كما لم تشتمل السلسلة على إرشادات خاصة بكل درس أو نشاط تساعد المعلم على تحقيق نواتج التعلم المرجوة من كل وحدة بدرجة كبيرة.

ثانيا- سلسلة "العربية للعالم" في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى:

جهة النشر: معهد اللغة العربية - جامعة الملك سعود

بلد النشر: المملكة العربية السعودية

تاريخ النشر: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م

المؤلفون:

د. حسن بن محمد الشمrani (الكتاب الأول)

د. علي بن ماجد آل شريدة (الكتاب الثاني)

د. محمد عبد الخالق محمد فضل (الكتاب الثالث)

د. عطا المنان عبدالله محمد (الكتاب الرابع)

د. عبدالمنعم عثمان أحمد الشيخ (الكتاب الرابع)

د. ناصر بن عبدالله الغالي (الكتاب الخامس)

نبذة عن السلسلة:

تأتي سلسلة العربية للعالم لتضيف لبنة من لبنات جامعة الملك سعود في بناء المواد التعليمية لأغراض عامة، ممثلة في ثلاثة كتب مع مصاحباتها، وكتابين لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة هما " العربية للعاملين في المجال الدبلوماسي"، و" العربية لرجال المال والأعمال".

وقد أعدت هذه السلسلة لتحقيق الهدف الأسمى لجامعة الملك سعود، وهو نشر اللغة العربية في شتى أنحاء المعمورة، وكذلك أيضا مقابلة الاهتمام المتزايد بتعلم اللغة العربية، سواء لأغراض عامة، أم لأغراض خاصة.

ويشتمل محتوى كتب هذه السلسلة على:

1. نصوص حوارية وسردية متدرجة تناسب المواقف اليومية.
2. منهجية علمية في التدريب على المهارات اللغوية الأربع، وتدريب عناصر اللغة من: مفردات، وتعبيرات وعبارات، وتراكيب، في أسلوب تكاملي متدرج.
3. تدريبات اتصالية متنوعة تكشف مواطن الضعف اللغوي لدى الدارسين، وتساعد على علاج المهارات وتتميتها عندهم.
4. اختبارات متنوعة تهدف إلى قياس تعلم الدارسين، وتساعد على تعزيز عملية التعلم.

وبعد تمرير كل معيار من معايير الانغماس اللغوي على الوحدات عينة الدراسة؛ يمكن توصيف مدى تحقق كل معيار فيما يلي:

أولاً- معايير بناء النصوص واختيارها:

١- (تنوع النصوص والسياقات، سواء أكان ذلك في: مجال النص، أم الوعاء الناشر؛ وذلك من أجل إكساب الدارسين مستوى عالياً من الكفاءة اللغوية التي تمكنهم من التواصل بها في مختلف البيئات)

تهدف السلسلة إلى تعليم الدارس المهارات اللغوية الأربع عبر تعريضه إلى نصوص اتصالية متنوعة، وقد راعت تنوع موضوعات النصوص بحيث تلامس حياة المتعلم اليومية، وتدور حول مواقف يحتاج إليها مأخوذة من ميادين ومجالات لغوية مختلفة، فالسلسلة تعلم الدارس كيفية التعرف على الآخرين من خلال درس التعارف، وكيفية اختيار الأطعمة من خلال درس الطعام، وكيفية التنقل من مكان لآخر من خلال درس وسائل المواصلات، فهي توفر للدارس وجبة لغوية متكاملة تمكنه من استخدام اللغة بسهولة في مختلف المواقف التي سيتعرض إليها في حياته اليومية.

وقد راعت السلسلة أيضاً تنوع أوعية النشر، فجاءت أغلب النصوص على شكل حوارات من تأليف المعلم مثل نص "وسائل النقل" الذي جاء على شكل حوار ثنائي بين شخصين حول وسائل النقل؛ مما يعزز الجانب التواصلية الذي هو الأساس في جودة النص (علي بن ماجد آل شريدة، ٢٠١٠، ج٢، ص٣)، كما اشتملت -لكن بدرجة أقل- على حوارات أصيلة منقولة من مصادر متعددة: الشبكة العالمية- كتب- مجلات- رسائل جوال... إلخ، مثل نص "الطباعة الصحفية" (علي بن ماجد آل شريدة، ٢٠١٠، ج٢، ص١١٩)، ونص "بيروت" (محمد عبد الخالق فضل، ٢٠١٠، ج٣، ص١٠٢).

وإضافة إلى تدريس المهارات اللغوية فإن السلسلة استهدفت تدريس التراكمات النحوية من أجل تحقيق الطلاقة والصحة اللغوية، ولكن ما يعيب ذلك أنها قامت بتدريس القواعد في المستويات الأولى عن طريق ذكر القاعدة مباشرة كما تُدرّس للطلاب العرب، وذلك مثل درس "النفى والنهي". (علي بن ماجد آل شريدة، ٢٠١٠، ج٢، ص١٠٧)، ودرس "الضمائر المتصلة". (علي بن ماجد آل شريدة، ٢٠١٠، ج٢، ص٨١)، حيث درسته

بطريقة تقليدية نمطية، ولم تعتمد في تدريسها له على الوظيفية والتواصل، بينما في المستويات المتقدمة فكان تدريس التراكيب النحوية أكثر عمقا، حيث أعطي الطالب فرصة للاستنتاج وتطبيق التركيب في سياقات متنوعة زعم أنه لم يصل في كثير من الأحيان إلى المستوى التواصلية في تدريس التركيب، مثل: درس "المفعول المطلق". (محمد عبد الخالق فضل، ٢٠١٠، ج٣، ص٥٠)، حيث أعطى للطالب فقرة توضح جملة المفعول المطلق من خلال وضع خط تحت الفعل وخطين تحت المصدر، ثم طلب منه أن يلاحظ موضع المفعول المطلق في الجملة وإعرابه، وبعد ذلك يستنتج القاعدة، وأخيرا يقوم بحل التدريبات لقياس مدى فهمه للقاعدة.

٢- (تضمن السلسلة لروابط إثنائية على الشبكة العالمية "الإنترنت" ترتبط بموضوعات السلسلة ودروسها) لم تتضمن هذه السلسلة أية روابط إثنائية على الشبكة العالمية (الإنترنت) من أجل مساعدة الدارسين على زيادة الدخل اللغوي عندهم؛ مما ينمي حب الاستطلاع لدى الطلاب عن طريق إثارة دافعيتهم عند تقديم عنوان او فكرة جديدة بهدف الاستكشاف والسؤال للحصول على المعلومات، وبالتالي فإن السلسلة قد أخفقت في تحقيق هذا المعيار الانغماسي.

ثانيا- معايير الأنشطة والتدريبات:

٣- (دعم أنشطة السلاسل للعمل التعاوني مع الأقران أو الشريك اللغوي، وذلك من خلال تكليف الطالب بمشاركة قرينه أو أقرانه في تنفيذ بعض الأنشطة، بصورة ثنائية أو جماعية) تدعم أنشطة هذه السلسلة العمل التعاوني مع الأقران بشكل بارز؛ حيث اشتمل الكتاب على تدريبات اتصالية متنوعة، فلم يكد يخلو تدريب من التشارك مع الزميل أو العمل في شكل مجموعات صغيرة؛ لدفع الطالب لاستخدام اللغة العربية مع زملائه في الصف، ومن هذه الأنشطة:

- "ناقش مع زميلك وسيلة الإعلام المفضلة لديكما، انكرا الأسباب". (علي بن ماجد آل شريدة ، ٢٠١٠، ج ٢، ص ١١٠)
- "اقرأ النص بسرعة، ولخص أهم أفكاره لزميلك". (محمد عبد الخالق فضل، ج ٣، ٢٠١٠، ص ١٠٠)
- أما الشريك اللغوي فلا توجد أنشطة تدعم هذا النظام داخل السلسلة ومع أن هذا النظام خاص بطرائق التدريس المستخدمة والأنشطة التي يطبقها المعلم مع طلابه إلا إنه من الممكن وضع أنشطة تتيح الفرصة أمام الطالب أن يتعاون مع أبناء اللغة، وقد اقترح الباحث بعضا من هذه الأنشطة، مثل:
 - ✚ أن تطلب السلسلة من الدارس القيام ببعض الحوارات مع ابناء اللغة وتلخيصها كتابيا.
 - ✚ أن تتضمن السلسلة نشاطا يطلب من الدارس كتابة وصف لبعض المدن والبلدان العربية بعد مناقشة قرينه من أبناء اللغة في مضمون ذلك.
- ٤- (تساعد الطلاب على ممارسة اللغة، وتزيل مألديهم من خوف وتردد، وتنمي ثقتهم بأنفسهم عند استخدام اللغة)
- عمدت السلسلة إلى تنوع المواقف واختلافها، كما عمدت في تدريسها إلى استخدام الطرائق التواصلية، فلم يكدهم يخلو موضوع أو تدريب داخل هذه السلسلة إلا وفيه تواصل ثنائي بين دارسين، أو تواصل في مجموعات صغيرة، مما يعزز قدرة الدارس على ممارسة اللغة في مختلف المواقف التي يتعرض إليها يوميا في بيئة اللغة الهدف، ومن هذه الأنشطة:
- "حدث زميلك عن نفسك كما في المثالين". (حسن بن محمد الشمراني، ٢٠١٠، ج ١، ص ١١)
- "هل تؤيد الدراسة في المدارس الخاصة أم العامة. ناقش هذا في مجموعة صغيرة". (علي بن ماجد آل شريدة، ٢٠١٠، ج ٢، ص ٨٤)

- "ماذا تعرف عن المدن التالية. وما رأيك فيها؟ تحدث عنها أنت وزميلك. (محمد عبد الخالق فضل، ٢٠١٠،

ج٣، ص٩٩)

فهذه الأنشطة تنمي القدرة التواصلية لدي الدارسين وتمنحهم فرصة استخدام اللغة وممارستها دون خوف في مختلف ميادين اللغة ومجالاتها من خلال حرية النقاش حول بعض الموضوعات، وكتابة التقارير، وإبداء الآراء، وغيرها من الأساليب التي تساعد الدارسين على ممارسة اللغة، كما أنها تنمي القدرة الإبداعية لدى الدارسين، وتزيد الحصيلة اللغوية لديهم.

٥- (تمركز السلسلة حول المتعلم، وإشراكه في كل الأنشطة وعدم تقديم المحتوى اللغوي جاهزا)

عمدت هذه السلسلة إلى التمركز حول المتعلم، وذلك عن طريق إشراكه في كل الأنشطة عبر التواصل مع أقرانه، إضافة إلى المحتوى اللغوي لموضوعات الوحدات الذي لم يقدم جاهزا في كل المستويات، وإنما يقدم للدارس تبعا لتدرج مستواه، ففي المستويات الأولى تم البدء بالمحتوي اللغوي مباشرة مثل موضوع "الدراسة الجامعية". (علي بن ماجد آل شريدة ، ٢٠١٠، ج٢، ص٧٩)، ومع تقدم المستوى قدم للدارس صورا حول موضوع الوحدة وطلب منه وصف تلك الصور والحديث عما بداخلها، مثل "انظر إلى الصورة، وتناقش مع زميلك في محتوياتها" من موضوع إدارة الوقت. (محمد عبد الخالق فضل، ٢٠١٠، ج٣، ص٤٣)، فهذه الأنشطة بدورها تعطي دورا فاعلا للمتعلم، وترتكز عليه كمحور للعملية التعليمية وتعطيه وقتا ومساحة أكبر للتفاعل اللغوي، وتخرجه من دور المتلقي وتخرج المعلم من دور الملحق أو المصدر الأوحده للمعلومة.

٦- (أن تكون هناك أهداف واضحة ومحددة لكل نشاط)

تميزت هذه السلسلة بالأهداف الواضحة والمحددة لكل نشاط، حيث قسمت دروس كل وحدة إلى دروس: استماع، وتحدث، وقراءة، وتراكيب، وكتابة، وتم عمل أنشطة خاصة بكل مهارة من هذه المهارات السالف ذكرها، كل نشاط يركز على مهارة معينة من المهارت اللغوية، ففي مهارة الاستماع نجد الأنشطة

تركز على مهارات فهم المسموع، فكل تدريب ينمي مهارة معينة ويركز عليها، مثل نشاط "استمع ثم ضع الرقم على الصورة المناسبة لما تسمع". (حسن بن محمد الشمراني، ٢٠١٠، ج ١، ص ١٠)، ونشاط "استمع إلى الحوار التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه". (علي بن ماجد آل شريدة، ٢٠١٠، ج ٢، ص ٨٣)... إلخ؛ مما يعزز هذه المهارة لدى الدارسين وينمي قدرتهم على الاستيعاب والتذكر والتحليل والاستنتاج... إلخ. وعند تناول التراكيب والقواعد نجد الكثير من الأنشطة التي تمنح الدارسين القدرة على توظيف القاعدة النحوية وليس مجرد حفظ القاعدة واستظهارها؛ مما يعزز سلامة النطق والصحة اللغوية لدى الدارسين، أما مهارة التحدث فنجد أنشطة تهدف إلى مساعدة الدارسين على التكلم وإبداء الرأي دون خوف أو تردد؛ بما يعزز الممارسة اللغوية لديهم، ومن ذلك نشاط "صف مع زميلك هذه الصورة". (علي بن ماجد آل شريدة، ٢٠١٠، ج ٢، ص ٨٤)، إضافة إلى ذلك توجد أنشطة وتدريبات عامة بعد كل أربع وحدات يتم من خلالها الوقوف على مستوى الطلاب، واكتشاف مواطن الضعف اللغوي عندهم، وعلاج المهارات وتنميتها عندهم.

٧- (أن تكون الأنشطة مثيرة ومحفزة وتقدم للطالب خبرة تعلم ممتعة كي يتفاعل معها، ويتحقق الغرض المطلوب)

احتوت السلسلة على بعض الأنشطة المثيرة والمحفزة التي تعتمد على الإبداع اللغوي، وتقدم للطالب خبرة تعلم ممتعة؛ ليتفاعل معها، ويحقق الغرض المطلوب منها، إضافة إلى وجود التعاون مع الأقران في حل التدريبات إما من خلال الثنائيات التفاعلية، أو التواصل في مجموعات صغيرة؛ مما يضيف جوا من المتعة والتفاعل أثناء عملية التعلم، ومن هذه الأنشطة:

➤ "أجب عن هذه الاستبانة، ثم قم أنت وزميلك بالسؤال والجواب عن الأسئلة". (محمد عبد الخالق فضل،

٢٠١٠، ج ٣، ص ٥٢)

➤ "مع زميلك أعيدا ترتيب وكتابة الجمل التالية لتشكلا نصا مترابطا ومفيدا". (علي بن ماجد آل شريدة ، ٢٠١٠،

ج٢، ص٨٩)

كما احتوت السلسلة أيضا على الكثير من الأنشطة التي عرضت بصورة نمطية تقليدية؛ مما يفقدها عنصري الإثارة والتحفيز؛ وهذا بدوره يقلل من دافعية المتعلمين وتفاعلهم مع النشاط، مثل: التدريب على قاعدة "الضمائر المتصلة" فقد تم تقديمها بصورة مباشرة للدارس من أي إثارة أو تحفيز، حيث بدء بتعريف الضمائر، ثم تقسيمها إلى أنواع وذكر الضمائر المتعلقة بكل نوع، وإضافة إلى ذلك يكتفي بذكر أمثلة مقطوعة السياق على كل ضمير، ثم يقدم للدارس تدريبا حول القاعدة يطلب منه أن يضع خطأ تحت ضمائر الفاعل، ودائرة حول ضمائر المفعول به، ومربعا حول ضمائر الجر، مما يشعر الطالب بالملل، وكان من الأجمل تدريس هذه القاعدة بطريقة أكثر تفاعلية تجذب انتباه الدارس كالتالي: أن تقدم للدارس فقرة لشخص يتحدث عن نفسه مستخدما ضمير المتكلم، ثم يطلب منه أن يعيد كتابة تلك الفقرة مستخدما ضمير الخطاب (علي بن ماجد آل شريدة، ٢٠١٠، ج٢، ص٧٩، ٨٠).

٨- (مناسبة الأنشطة لمستوى المتعلمين فلا تكون معقدة صعبة، ولا سهلة بسيطة)

اشتملت هذه السلسلة على تدريبات اتصالية متنوعة، تدرجت مستوياتها من حيث السهولة والصعوبة حتى تتناسب مع مستويات الدارسين والفروق الفردية بينهم، فلا هي سهلة بسيطة ولا هي صعبة معقدة، ففي بعض الوحدات يقدم المحتوى اللغوي للدارس مباشرة ويطلب منه استخراج الفكر الرئيسية والفكر الفرعية، ثم يتدرج الأمر ليصبح أكثر صعوبة حيث يُطلب من الدارس استنتاج الأفكار المتضمنة في النص وغير المباشرة فيه. ولكي نتحرى الدقة في الحكم على مدى تحقق هذا المعيار تتبج الباحث تدرج مستوى الأنشطة في مهارة التحدث ولاحظ أن الأنشطة اختلفت درجة صعوبتها تبعا لتدرج مستوى الطلاب ففي الكتاب الأول مثلا يقدم للدارس مجموعة من المحادثات ثم يطلب منه نشاطا سهلا كالتالي: "تبادل الحوار مع زميلك كما في المحادثة".

(حسن بن محمد الشمrani، ٢٠١٠، ج١، ص٤)، ثم تتدرج الصعوبة في الكتاب الثاني ليطلب من الدارس النشاط التالي: "في مجموعة صغيرة صفوا التفاصيل التي في الصورة التالية". (علي بن ماجد آل شريدة ، ٢٠١٠، ج٢، ص١١٠)، ثم تتدرج صعوبة النشاط أكثر وأكثر في الكتاب الثالث ليطلب من الدارس النشاط التالي: "تخيل أنكما تعملان في شركة تود أن تطرح منتجا جديدا ذا ميزات إضافية. اقترح جدولاً زمنياً للقيام بحملة تسويقية خلال الستة أشهر القادمة." (محمد عبدالخالق فضل، ٢٠١٠، ج٣، ص٤٥).

٩- (المواءمة بين الأنشطة الصفية واللاصفية)

اشتملت هذه السلسلة على الكثير من الأنشطة الصفية التي تساعد على استثمار وتوسعة المهارات التي تعلمها في كل وحدة من وحدات الكتاب، والتي تساعد الدارسين في الحصول على تغذية راجعة حول ما تعلموه؛ للوقوف على مستوى الدارسين ومعرفة ما تم تحصيله، ومن أمثلة ذلك نشاط "املاً (مع زميلك) الفراغات بما يناسبها من الكلمات التالية"، ونشاط "ضع (مع زميلك) خطاً تحت ضمائر الفاعل، ودائرة حول ضمائر المفعول به، ومربعاً حول ضمائر الجر". (علي بن ماجد آل شريدة ، ٢٠١٠، ج٢، ص٨٠، ٨٢)، لكنها افتقدت بصورة واضحة وجود الأنشطة اللاصفية التي تضع الدارس في مواقف حقيقية طبيعية يمارس من خلالها اللغة عبر التواصل اللغوي خارج الصف الدراسي، وكان من الممكن وضع أنشطة لاصفية، مثل:

- بالاستعانة بالإنترنت، اكتب تقريراً عن جرائم العنف في بلدك أو حوادث السيارات مثلاً.
 - بالتعاون مع زميلك اكتب جدول الأعمال الخاص بك مع مراعاة وضع خطة زمنية لهذا الجدول.
 - قم بحجز تذكرة لرحلة طيران تنوي القيام بها... إلخ.
- ١٠- (عدم حصر إنتاج الطالب في شكل لغوي معين، والسماح له باختيار ما يراه من المفردات والتراكيب

للتعبير عن أفكاره، وعدم الحد من حريته في اختيار ما يتناسب مع تحقيق الهدف من التواصل).

اشتملت السلسلة على الكثير من الأنشطة التواصلية التي تعطي فرصة كبيرة للدارس لكي يمارس اللغة عبر التواصل في مواقف حقيقية طبيعية، وتتيح الفرصة أمامه لاختيار ما يراه من المفردات والتراكيب للتعبير عن أفكاره ولا تقيد حريته في اختيار المفردات والتراكيب إلا فيما يتناسب مع تحقيق الهدف من النشاط، إضافة إلى أن هذه الأنشطة التواصلية تساعد أيضا في زيادة الدخل اللغوي وقياسه لدى الدارسين، ومن أمثلة ذلك: نشاط "صف (مع زميلك) هذه الصورة، مع التركيز على الأسئلة التالية". (علي بن ماجد آل شريدة ، ٢٠١٠، ج٢، ص٨٤)، ونشاط "ماذا تعرف عن المدن التالية. وما رأيك فيها؟ تحدث عنها أنت وزميلك. (محمد عبد الخالق فضل، ٢٠١٠، ج٣، ص٩٩).

ثالثا- معايير التواصل:

١١- (التركيز على الجانب التواصلية للغة عن طريق توفير جو لغوي يتخذ اللغة العربية لغة التواصل داخل الصف المدرسي، وفي الأنشطة التي تقام داخل الفصل وخارجه؛ حيث يتاح للمتعلم اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل اللغوي من خلال مواقف حقيقية تواصلية)

تحقق هذا المعيار بشكل كبير، حيث هدفت هذه السلسلة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إلى تحقيق الكفائتين: الاتصالية، والثقافية، ولتحقيق ذلك عرض الكتاب نصوصا حوارية في مواقف اجتماعية مختلفة مستقاة من مواقف الحياة اليومية، مثل موقف التعارف (حسن بن محمد الشمراني، ج١، ٢٠١٠)، وموقف إدارة الوقت، وموقف وصف الصورة. (محمد عبد الخالق فضل، ٢٠١٠، ج٣، ص٤٣).

وحتى الموضوعات السردية المقالية التي ليس بها مواقف تواصلية مثل: "الكساد والبطالة، ومدن عربية عالمية، وغيرها" قُدمت للدارس من خلال أنشطة تفاعلية، وليس كمحتوى لغوي جاهز؛ ليتمكن الدارس من التواصل باللغة العربية على الوجه الأنسب.

ولتمكين الجانب الاتصالي اهتمت السلسلة بتزويد الدارس بمظاهر متنوعة من الثقافة العربية، مثل التي تتعلق بالتعبيرات اليومية المتداولة التي ينبغي للطالب أن يعرفها لتيسر له سبل التواصل مع الآخرين. مثل: ألفاظ وعبارات التحايا، والمناسبات والاحتفالات، والعادات والتقاليد...إلخ.

١٢- (استخدام اللغة الهدف طوال مدة البرنامج، وهذا يعني أنه سيتم تدريس جميع المواد الدراسية باستخدام

اللغة الهدف)

اللغة المستخدمة في هذه السلسلة هي العربية الفصيحة المعاصرة المتداولة لدى العرب بمحتواها الثقافي العربي الإسلامي، وهي لغة الكتابة، والإعلام، والأحاديث العامة والرسمية، ولغة المحاضرات، وحيث إن اللغة ظاهرة تفاعلية بالدرجة الأولى، فقد أكدت هذه السلسلة أهمية حث الطالب على التفاعل والحديث باللغة الهدف كشرط مؤثر في اكتساب اللغة الثانية وتعلمها.

رابعاً- معايير الخطة التعليمية:

١٣- (وضوح الخطة الانغماسية في السلاسل وتتابعها؛ حيث تعتمد على خطة تفصيلية للمدة المنفق عليها،

وإخبار الطالب بما سيفعله؛ حتى تكون أمامه رؤية واضحة.)

تم بناء هذه السلسلة وتقسيم هرمها التعليمي وتدرجها اللغوي وفق الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعليم اللغات الأجنبية، ولكن لم تتضح الخطة الانغماسية في السلسلة، فلم نجد في بداية أجزاء السلسلة إرشادات للمعلم تعينه على كيفية تدريس السلسلة، ولا إرشادات للطالب تعينه على الاستخدام الأمثل للسلسلة، فلا بد من وجود خطة تفصيلية للمدة المنفق عليها في البرنامج، وإخبار الطالب بما سيفعله؛ وبالتالي تكون أمامه رؤية واضحة.

١٤- (توفير كتاب دليل للمعلم يساعده على الاستخدام الصحيح للسلسلة)

لم يتوافر لهذه السلسلة دليل للمعلم يعينه على الاستخدام الصحيح للسلسلة، ويساعده على تدريس موضوعاتها بصورة تحقق نواتج التعلم المرجوة من كل وحدة، كما لم تشتمل السلسلة أيضا على توجيهات عامة في بدايتها أو توجيهات خاصة داخل الوحدات تساعد المعلم الاستخدام الأمثل للسلسلة في تنفيذ الأنشطة والتدريبات المتضمنة في الدروس والوحدات.

ثالثا- سلسلة كنوز لتعليم اللغة العربية للصغار:

جهة النشر: المعهد العربي للغة العربية

بلد النشر: المملكة العربية السعودية

تاريخ النشر: ٢٠١٣/١٤٣٤

المؤلفون:

د. هداية هداية الشيخ علي

أ. محمد عبدالله بيهان

أ. عبدالله بن صالح العمري

أ. صفوان عثمان عبدالرحيم

أ. شكري محمد مقبل

نبذة عن السلسلة:

تسعى هذه السلسلة إلى خدمة اللغة العربية من خلال تقديم محتواها إلى الصغار من الناطقين بغيرها، بغض النظر عن جنسياتهم ولغاتهم الأصلية ودياناتهم، وتتكون هذه السلسلة من ستة مستويات مع وجود وسائل تساعد الطلاب على سرعة اكتساب اللغة.

- وتتميز هذه السلسلة بمراعاتها لحاجات المتعلمين، ومراعاتها عند تقديم الدروس اللغوية الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية واللغوية. وقد راعت هذه السلسلة في إعدادها التنوعات التالية:
- التنوع الديني: حيث ألفت السلسلة بصورة محايدة تصلح للمسلمين وغيرهم.
 - التنوع العمري: حيث تستهدف السلسلة الصغار مابين ستة أعوام إلى ستة عشر عاما، مراعية ما بين الأطفال والمراهقين من فروقات عمرية ونفسية واجتماعية وعقلية.
 - التنوع البيئي: فالسلسلة تستهدف أساسا الصغار الذين يقيمون في بيئة عربية مع مراعاة فئتين يمكنهما الاستفادة من هذه السلسلة، وهما: أبناء الجاليات العربية في بلاد المهجر، وصغار المتعلمين من غير الناطقين بالعربية في بيئات لا تدعم تعليم العربية بوصفها لغة أجنبية.
- وبعد تمرير كل معيار من معايير الانغماس اللغوي على الوحدات عينة الدراسة، يمكن توصيف مدى تحقق كل معيار فيما يلي:

أولاً- معايير بناء النصوص واختيارها:

- ١- (تنوع النصوص والسياقات، سواء أكان ذلك في: مجال النص، أم الوعاء الناشر، أم عصر النص؛ وذلك من أجل إملاك الدارسين مستوى عاليا من الكفاءة اللغوية تمكنهم من التواصل بها في مختلف البيئات)
- تميزت سلسلة كنوز بتنوع النصوص والسياقات، ليشمل ذلك التنوع كافة الميادين والمجالات اللغوية ويلازم أغلب مواقف الحياة اليومية التي يمكن أن يحتك بها الدارس؛ بما يحقق المعيشة اللغوية ويزيد سرعة اكتساب اللغة لدى الدارسين، ومع هذا التنوع الكبير في ميادين النصوص داخل السلسلة، فإنها قد ركزت على عرض معظم النصوص بالطريقة التواصلية في شكل ثنائيات تفاعلية أو مجموعات صغيرة، فالدارس يحتاج إلى ما يمكنه من استخدام وممارسة اللغة في مختلف البيئات، فيقدم نفسه للآخرين من خلال درس "التعارف"، يسأل عن مكانه أو يصف مكانه من خلال درس "الاتجاهات"، وأن يعرف المهن، وأفراد الأسرة، وغيرها من

الموضوعات التي تساعد الدارس في استخدام اللغة، ولذا كان التركيز في أغلب مراحل السلسلة على الموضوعات التوصيلية بصفة عامة.

وبالإضافة إلى تنوع الميادين التي أخذت منها النصوص تنوعت أيضا أوعية نشرها، فجاءت مشتملة على حوارات من تأليف القائمين على السلسلة مثل: نص "محمد يعمل سفيرا في السفارة المصرية..." (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج ٣، ص ٨٧)، وحوارات أصيلة منقولة من رسائل جوال، أو الانترنت، أو كتب... وغير ذلك مثل: نص "رسالة على جوالي من صديقي خالد" (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج ٢، ص ١٨)، ونص "مدرستي حديقتي" (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج ٢، ص ٥١).

٢- **تضمن السلسلة لروابط إثرائية على الشبكة العالمية (الإنترنت)، ترتبط بموضوعات السلسلة ودروسها)**

لم تتضمن السلسلة علي أية روابط إثرائية على الشبكة العالمية (الإنترنت)، رغم أن هذه الروابط تزيد الدخل اللغوي لدى الدارسين، وتنمي حب الاستطلاع لديهم عن طريق إثارة دافعيتهم عند تقديم عنوان أو فكرة جديدة؛ بهدف الاستكشاف والسؤال للحصول على المعلومات، بل اقتصرت السلسلة على المواد التعليمية التي تقدم للدارس ولم تقدم له أي مواد إضافية إثرائية.

ثانيا- معايير الأنشطة والتدريبات:

٣- **(دعم أنشطة السلاسل للعمل التعاوني مع الأقران أو الشريك اللغوي، وذلك من خلال تكليف الطالب بمشاركة**

قرينه أو أقرانه في تنفيذ بعض الأنشطة، بصورة ثنائية أو جماعية)

اشتملت هذه السلسلة على بعض الأنشطة التي تحث على العمل التعاوني مع الأقران بما يحقق الانغماس اللغوي ويزيد من سرعة اكتساب اللغة؛ حيث تشمل على تدريبات اتصالية تعتمد على التواصل الثنائي بين طالبين، أو محاورات على شكل مجموعات صغيرة؛ لدفع الدارس لاستخدام اللغة العربية بطريقة طبيعية مع زملائه في الصف، ومن هذه الأنشطة التي تدعم ذلك: نشاط "أتحدث مع زميلي كما في النموذج" (هداية

هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج ٢، ص ٢٨)، فهذا النشاط تواصلية يحث على التعاون بين الدارسين من خلال التواصل التمثيلي فيما بينهم، وذلك بتكرار المحادثة في شكل ثنائيات تفاعلية بين الدارسين؛ مما يضيف جوا من المتعة والإثارة ويسهم في نجاح العملية التعليمية وزيادة التفاعل اللغوي.

أما الشريك اللغوي فلم تشتمل السلسلة على أنشطة تدعم هذا النظام؛ لأنه نظام خاص بطريقة التدريس التي يستخدمها المهلم وما يطبقه من إستراتيجيات وأنشطة مع المتعلمين، ويصعب تحقيقه داخل السلاسل، ومع ذلك كان من الممكن وضع أنشطة تتيح الفرصة أمام الطالب أن يتعاون مع أبناء اللغة، مثل:

- كتابة تقارير حول زيارات ميدانية لأماكن سياحية عربية بالتعاون مع الشريك اللغوي.
- قراءة جدول متضمن في الكتاب لمواعيد القطارات، ثم وضع خطة لرحلة يقوم بها الطلاب مستخدمين هذه القطارات من خلال الحوار والنقاش فيما بينهم.

٤- (مساعدة الطلاب على ممارسة اللغة، وإزالة مألدهم من خوف وتردد، وتنمية ثقتهم بأنفسهم عند استخدام اللغة).

تهدف هذه السلسلة إلى تمكين الدارس من استخدام اللغة وممارستها والتواصل بها في مختلف المواقف دون تردد أو خوف، وذلك عبر تقديم الدروس في شكل تواصلية مأخوذ من واقع الحياة اليومية، مع تغطية أغلب المواقف التي يتعرض لها الدارس، حتى يتمكن من ممارسة اللغة والتواصل بها في شتى الميادين والمجالات المتعلقة باللغة.

وإضافة إلى ذلك يتم تقديم الأنشطة أيضا في شكل تواصلية عبر ثنائيات تفاعلية تمكن الدارس من التواصل باللغة حقيقيا أو تمثليا مع أقرانه داخل الصف، ومن هذه الأنشطة التي تدعم ذلك: نشاط "هذه خارطة المدينة. كيف تصل للمستشفى؟ تحدث فيما لا يزيد على خمس جمل" (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج ٢، ص ١٦) فهذا النشاط تواصلية؛ لأنه يضع الدارس في موقف يمكن أن يتعرض له يوميا وهو أن يصف

الطريق المؤدي لمكان ما، فيستخدم المفردات المتعلقة بالاتجاهات مثل: (شرق - غرب - شمال ... وغيرها) خلال وصفه للطريق.

٥- (تمركز السلسلة حول المتعلم، وإشراكه في كل الأنشطة وعدم تقديم المحتوى اللغوي جاهزاً)

تتمركز هذه السلسلة حول الدارس باعتباره الركن الأساس في العملية التعليمية التعليمية، حيث يشترك الدارس في كل الأنشطة والتدريبات إما بشكل منفرد أو عبر ثنائيات تواصلية، إضافة إلى التدرج في عملية تقديم المحتوى اللغوي في كل وحدة من وحدات السلسلة، فمثلاً تبدأ كل وحدة بمنظم تمهيدي (تهيئة) يشير إلى المحتوى المراد تعلمه من خلال أنشطة تساعد المتعلم على المشاركة والتفاعل، فالمتعلم هو من يبني خبرته التعليمية بنفسه، فمثلاً في الوحدة الأولى من الجزء الثاني "مدينتي جميلة" بدأت السلسلة بذكر الاتجاهات الأربع، ثم وضع خارطة للمدينة، وذكر نشاط تواصلية عليها فيقوم الدارس من خلال هذا النشاط باستخدام الخارطة والمفردات الخاصة بالاتجاهات في وصف الطريق، وأثناء ذلك يتعرف مدينته وأهم معالمها (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج٢، ص١٥، ١٦)، وعلى هذا فالدارس بهذه الطريقة خرج من دور المتلقي وأصبح مشاركاً بدرجة كبيرة في عملية التعلم.

٦- (أن تكون هناك أهداف واضحة ومحددة لكل نشاط)

تميزت هذه السلسلة بالأهداف الواضحة والمحددة لكل نشاط، فما من نشاط إلا ويركز على التدريب على مهارة معينة من المهارت اللغوية، ويتم من خلاله اكتشاف مواطن الضعف اللغوي عند الدارسين، وعلاج المهارت اللغوية وتنميتها، ففي مهارة القراءة على سبيل المثال نجد أنشطة تركز على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى الدارسين والقدرة على الملاحظة والاستنتاج مثل: نشاط "عرفتُ ما يفعله زياد كل يوم، أصفُ ما أفعله كل يوم" (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج٣، ص٨٦)، حيث سبق هذا النشاط نصاً بعنوان

"يوم في حياة دارس في المعهد العربي" يتحدث عن جدول أعمال زياد اليومي، ولقياس مستوى فهم المقروء لدى الدارسين طلب منهم أن يكتبوا جدولاً للأعمال الخاص بهم.

وفي مهارة الاستماع أيضاً نجد الأنشطة التي تركز على تنمية القدرة على التذكر وفهم المسموع مثل: نشاط "أستمع إلى النص وأجيب عن الأسئلة" (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج٥، ص٣٧)، حيث يستمع الدارس إلى نص معين ثم تقدم له أسئلة متنوعة عليه لقياس مدى استيعابه وفهمه لما سمعه، وهذا هو الحال في باقي المهارات إضافة إلى وجود اختبارات في نهاية كل وحدة يتم من خلالها الوقوف على مستوى الطلاب وعمل تغذية راجعة لما تعلموه.

٧- (أن تكون الأنشطة مثيرة ومحفزة وتقدم للطالب خبرة تعلم ممتعة كي يتفاعل معها، ويتحقق الغرض المطلوب)

اشتملت السلسلة على كثير من الأنشطة التي تعتمد على الإبداع اللغوي وتخلق جواً من المتعة والإثارة أثناء حلها، وتقدم للطالب خبرة تعلم ممتعة ليتفاعل معها ويحقق الغرض المطلوب منها، كما أنها اشتملت على كثير من الأنشطة التي تدعو للعمل التعاوني بين الأقران في شكل ثنائيات تفاعلية أو مجموعات؛ بما يسهم في نجاح عملية التعليم ويجعلها أكثر متعة وإفادة للدارس، ومن هذه الأنشطة: نشاط "أكمل مستعينا بالصور كما في المثال الأول" (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج٢، ص٧٤).

٨- (مناسبة الأنشطة لمستوى المتعلمين فلا تكون معقدة صعبة، ولا سهلة بسيطة)

اشتملت هذه السلسلة على تدريبات اتصالية متنوعة، تدرجت مستوياتها من حيث السهولة والصعوبة حتى تكون متناسبة مع مستويات الدارسين والفروق الفردية بينهم، فلا هي سهلة بسيطة ولا صعبة معقدة، ولكي نكون أكثر دقة في الحكم على وجود تناسب في مستوى الأنشطة من السهل إلى الصعب نأخذ مثلاً لنشاط على التراكيب النحوية، حيث قدم للدارس نصاً بصيغة المنكر وطلب منه أن يلاحظ التطابق بين

الصفة والموصوف في المفرد كالتالي "أقرأ النص وألاحظ التطابق بين الصفة والموصوف" فهنا الصفة والموصوف في حالة التذكير وبينهما تطابق، ثم طلب من الدارس أمرا أكثر صعوبة وهو أن يجعل هذا النص للمؤنث مع تحري أن تتطابق الصفة مع الموصوف في التأنيث كالتالي "أحول النص السابق للمؤنث وأغير ما يلزم" (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج٥، ص٢٥)، وهكذا في أغلب أنشطة السلسلة.

٩- (المواءمة بين الأنشطة الصفية واللاصفية)

تميزت هذه السلسلة بالكثير من الأنشطة الصفية التي تساعد على تحقيق نواتج التعلم في كل وحدة من وحدات الكتاب، وتساعد الدارسين في الحصول على تغذية راجعة حول ما تعلموه، كما تساعد أيضا في الوقوف على مستوى الدارسين ومعرفة المشكلات التي تواجههم أثناء تعلم اللغة والتغلب عليها، ومن هذه الأنشطة الصفية: نشاط "أستمع وأضع الشدة على الحرف المناسب" (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج٢، ص٢٦)، لكنها افتقدت بدرجة كبيرة إلى وجود الأنشطة اللاصفية التي تضع الدارس في مواقف حقيقية طبيعية يمارس من خلالها اللغة، ويستثمر ما تعلمه في مواقف أكثر رحابة واتساعا.

١٠- (عدم حصر إنتاج الطالب في شكل لغوي معين، والسماح له باختيار ما يراه من المفردات والتراكيب

للتعبير عن أفكاره، وعدم الحد من حريته في اختيار ما يتناسب مع تحقيق الهدف من التواصل).

اشتملت السلسلة على كثير من الأنشطة التواصلية التي تضع الدارس في مواقف حقيقية طبيعية يستطيع من خلالها أن يمارس اللغة، وأن يعبر عن أفكاره وأراه بحرية كاملة في اختيار ما يراه من المفردات والتراكيب بشرط أن تتناسب مع الموضوع الذي يتحدث فيه ومن هذه الأنشطة: نشاط "أتحدث وأصف الأشياء في طريقي إلى الشاطئ" (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج٢، ص٢٠)، فهذا النشاط يسمح للدارس أن يختار المفردات المناسبة مع وصف طريقه ومع ما يراه خلال سيره إلى الشاطئ، ونشاط "أكتب عن

اتصالاتي اليومية بأفراد أسرتي، في حدود ثلاثين كلمة" (هداية هداية الشيخ علي وآخرون، ٢٠١٣، ج٥، ص٨٦).

ثالثاً- معايير التواصل:

١١- (التركيز على الجانب التواصل للغة عن طريق توفير جو لغوي يتخذ اللغة العربية لغة التواصل

داخل الصف المدرسي، وفي الأنشطة التي تقام داخل الفصل وخارجه، حيث يتاح للمتعلم اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل اللغوي من خلال مواقف حقيقية تواصلية)

تميزت هذه السلسلة بتقديم اللغة العربية الحية عن طريق اعتماد العربية المعاصرة مع تفصيح العامية ذات الأصول الفصيحة، وعمدت إلى تقديم اللغة في شكل نصوص حوارية مستقاة من المواقف الحياتية اليومية المختلفة، وتقديم الظواهر اللغوية في مواقف اتصالية طبيعية حتى يتحقق التكامل بين مستويي اللغة: الاستقبالي، والإنتاجي، وتقديم المفردات والتراكيب من خلال مواقف حقيقية تواصلية، أي أن السلسلة تركز على الجانب التواصل للغة؛ ليتمكن الدارس من التواصل باللغة العربية في مختلف الميادين على الوجه الأنسب، سواء أكان ذلك مع: أهل اللغة، أم مع المتحدثين بها من غير أهلها، ولذا جاءت موضوعات السلسلة بشكل متنوع يغطي أغلب ميادين ومجالات اللغة، فمنها ما يتحدث عن الاتجاهات، ومنها ما يتحدث عن الغذاء المفيد، ومنها ما يتحدث عن المهن وغيرها من الموضوعات التي تمس الحياة الواقعية.

١٢- (استخدام اللغة الهدف طوال مدة البرنامج، وهذا يعني أنه سيتم تدريس جميع المواد الدراسية باستخدام

اللغة الهدف)

اللغة المستخدمة في هذه السلسلة هي اللغة العربية المعاصرة مع مراعاة تفصيح العامية ذات الأصول الفصيحة، وتراعي هذه السلسلة ضرورة استخدام اللغة الهدف طوال مدة البرنامج بما يحقق الانغماس اللغوي، ويساعد علي سرعة اكتساب اللغة الثانية.

رابعاً- معايير الخطة التعليمية:

١٣- (وضوح الخطة الانغماسية في السلاسل وتتابعها؛ حيث تعتمد على خطة تفصيلية للمدة المتفق عليها، وإخبار الطالب بما سيفعله؛ حتى تكون أمامه رؤية واضحة.)

فقد بنيت هذه السلسلة وفق خطة واضحة، وتم هيكلتها وتقسيم هرمها التعليمي وتدرجها اللغوي وفق الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعليم اللغات الأجنبية، إضافة إلى تميزها بتقديم اللغة العربية الحية في مستويات قصيرة ينفذ كل مستوى في ست وثلاثين ساعة مراعية بذلك أوقات المتعلمين ومشاعرهم، كما راعت عند تقديم الدروس اللغوية الأسس النفسية، والتربوية، والاجتماعية، واللغوية والثقافية.

١٤- (توفير كتاب دليل للمعلم يساعده على الاستخدام الصحيح للسلسلة)

لم توفر السلسلة دليلاً للمعلم ككتاب مستقل، لكنها ركزت على التوجيهات العامة للمعلم في بداية كل جزء من أجزاء السلسلة وأيضاً في بداية كل وحدة، بما يوضح له الاستخدام الأمثل للسلسلة، وبرغم عدم وجود دليل مستقل للمعلم إلا أن التوجيهات التي قُدمت له كانت واضحة وكافية، كما اشتملت السلسلة أيضاً على توجيهات خاصة لكل درس من دروس الوحدات حتى يتمكن المعلم من تحقيق الهدف من كل درس.

نتائج البحث:

(١) للإجابة على السؤال الأول وهو (ما المعايير اللازمة لتوافرها لتحقيق الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها؟):

توصل الباحث إلى إعداد قائمة بالمعايير التي تحقق الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد شملت هذه القائمة (١٦) معياراً قسمت وفق المحاور التالية:

المحور الأول: معايير بناء النصوص واختيارها، وشملت معيارين.

المحور الثاني: معايير الأنشطة والتدريبات، وشملت ثمانية معايير.

المحور الثالث: معايير التواصل، وشملت معيارين.

المحور الرابع: معايير الخطة التعليمية، وشملت معيارين.

(٢) للإجابة على السؤال الثاني وهو (ما مدى توافر هذه المعايير في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟):

اتبع الباحث المنهجية التالية في تحديد درجة توافر معايير الانغماس اللغوي في السلاسل عينة البحث:

(١) المتوافرة بدرجة عالية: وهي المعايير التي تحققت في ثلاث سلاسل.

(٢) المتوافرة بدرجة متوسطة: وهي المعايير التي تحققت في سلسلتين.

(٣) المتوافرة بدرجة ضعيفة: وهي المعايير التي تحققت في سلسلة واحدة، أو لم تتوافر أصلاً.

والجدول التالي يوضح درجة توافر كل معيار من معايير الانغماس اللغوي في السلاسل عينة البحث:

جدول (٢): توصيف درجة توافر المعايير في السلاسل

المعايير المتوافرة بدرجة عالية
تنوع النصوص والسياقات، سواء أكان ذلك في: مجال النص، أو الوعاء الناشر، أو عصر النص؛ وذلك من أجل إملاك الدارسين مستوى عال من الكفاءة اللغوية تمكنهم من التواصل بها في مختلف البيئات.
مساعدة الطلاب على ممارسة اللغة، وإزالة ما لديهم من خوف وتردد، وتنمية ثقتهم بأنفسهم عند استخدام اللغة.
تمركز السلسلة حول المتعلم، وإشراكه في كل الأنشطة وعدم تقديم المحتوى اللغوي جاهزاً.
أن تكون هناك أهداف واضحة ومحددة لكل نشاط.

<p>مناسبة الأنشطة لمستوى المتعلمين فلا تكون معقدة صعبة، ولا سهلة بسيطة.</p>
<p>توافر الأنشطة الصفية.</p>
<p>التركيز على الجانب التواصلي للغة عن طريق توفير جو لغوي يتخذ اللغة العربية لغة التواصل داخل الصف المدرسي، وفي الأنشطة التي تقام داخل الفصل وخارجه؛ حيث يتاح للمتعلم اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل اللغوي من خلال مواقف حقيقية تواصلية.</p>
<p>استخدام اللغة الهدف طوال مدة البرنامج، وهذا يعني أنه سيتم تدريس جميع المواد الدراسية باستخدام اللغة الهدف.</p>
<p>وضوح الخطة الانغماسية في السلاسل وتتابعها؛ حيث تعتمد على خطة تفصيلية للمدة المنطق عليها، وإخبار الطالب بما سيفعله؛ حتى تكون أمامه رؤية واضحة.</p>
<p>عدم حصر إنتاج الطالب في شكل لغوي معين، والسماح له باختيار ما يراه من المفردات والتراكيب للتعبير عن أفكاره، وعدم الحد من حريته في اختيار ما يتناسب مع تحقيق الهدف من التواصل.</p>
<p>المعايير التي توافرت بدرجة متوسطة</p>
<p>دعم أنشطة السلاسل للعمل التعاوني مع الأقران، وذلك من خلال تكليف الطالب بمشاركة قرينه أو أقرانه في تنفيذ بعض الأنشطة، بصورة ثنائية أو جماعية.</p>
<p>أن تكون الأنشطة مثيرة ومحفزة، وتقدم للطالب خبرة تعلم ممتعة؛ كي يتفاعل معها، ويتحقق الغرض المطلوب منها.</p>

المعايير التي توافرت بدرجة ضعيفة
توفير كتاب دليل للمعلم يساعده على الاستخدام الصحيح للسلسلة.
تضمن السلسلة لروابط إلكترونية على الشبكة العالمية (الإنترنت)، ترتبط بموضوعات السلسلة ودروسها.
توافر الأنشطة اللاصفية.
دعم أنشطة السلاسل للعمل التعاوني مع الشريك اللغوي الذي يقصد به: ابن اللغة الذي يرغب بالتبادل اللغوي والمعرفي مع متعلم لغته.

(٣) للإجابة على السؤال الثالث وهو (ما أوجه القوة والضعف في هذه المناهج باعتبار مراعاتها لمعايير الانغماس اللغوي؟):

توصل الباحث إلى تحديد أوجه القوة والضعف في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال تحليل السلاسل عينة البحث في ضوء معايير الانغماس اللغوي، وتمثلت أوجه القوة فيما يلي:

(١) تركيز المناهج على تنمية الجانب التواصلية للغة باتخاذ التواصل هدفا للعملية التعليمية، واستخدام اللغة الهدف طوال العملية التعليمية؛ حتى يتاح للمتعلم اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل اللغوي من خلال مواقف حقيقية تواصلية، إضافة إلى تعدد الميادين والمجالات اللغوية التي أخذت منها النصوص؛ لمساعدة

- المتعلم على التواصل باللغة في شتى المواقف، بجانب تنوع أوعية نشرها، حيث جاء بعضها على شكل حوارات من تأليف القائمين على السلسلة، والبعض الآخر على شكل حوارات أصيلة مأخوذة من الانترنت أو الكتب أو من رسائل الجوال، وغير ذلك؛ من أجل وصول الدارسين إلى مستوى مرتفع من الكفاءة اللغوية.
- (٢) تم بناء هذه السلاسل وفق خطة واضحة، حيث تم هيكلتها وتقسيم هرمها التعليمي وتدرجها اللغوي وفق إطار مرجعي معين لتعليم اللغات الأجنبية، إضافة إلى تميزها بتقديم اللغة العربية الحية، ومراعاة الأسس النفسية والتربوية، والثقافية عند تقديم الدروس.
- (٣) تركزت السلاسل بشكل كبير حول المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، وذلك من خلال التواصل الدائم مع أقرانه، بجانب تقديم الأنشطة التي تساعد الدارسين على الممارسة اللغوية من خلال التحدث أو الكتابة، من أجل إكسابهم الثقة بأنفسهم حين استخدام اللغة.
- (٤) توافر الأنشطة الصفية بدرجة عالية، مع مراعاة أن يكون لكل نشاط هدف محدد يركز عليه؛ للوصول إلى أفضل النتائج، وأن تكون الأنشطة متدرجة من حيث الصعوبة، ومناسبة لمستوى الدارسين وتراعي أيضا الفروق الفردية بينهم، كما أن بعض الأنشطة تترك للطالب الحرية في اختيار ما يراه مناسباً من المفردات والتراكيب للتعبير عن أفكاره، إضافة إلى الأنشطة التي تعتمد في حلها على العمل التعاوني بين الدارس وأقرانه سواء أكان ذلك: بشكل ثنائي، أم في مجموعات صغيرة.
- (٥) بعض السلاسل عملت على توفير توجيهات للمعلم سواء أكانت: عامة، أم خاصة؛ تعيينه على الاستخدام الصحيح للسلسلة، ومراعاة تحقيق نواتج التعلم المرجوة من كل وحدة، وقياس مدى تحقق تلك النواتج عند الدارسين؛ حتى يقوم المعلم بوضع خطة تفصيلية لتدريس السلسلة من خلال الإرشادات التي تقدم إليه، فالمعلم المتمكن هو الذي يعرف من أين يبدأ؟ وأين ينتهي؟.
- أما نقاط الضعف فتتمثل في:**

(١) لم تدعم السلاسل إيجاد بعض الأنشطة التي تكلف الطلاب بالكتابة أو الحديث عن بعض الرحلات أو الزيارات الميدانية، وربط بذلك بأنشطة إبداعية مثيرة ومحفزة للدارس، وهذا النوع من الأنشطة يعطيه خبرة تعلم ممتعة يتفاعل معها؛ بما يساعد على سرعة اكتساب اللغة؛ نظرا لأن هذه الزيارات تتيح الفرصة لاختلاط الدارسين بأهل اللغة الهدف، إضافة إلى تنمية احترام اللغة الهدف وثقافتها لدى الدارسين، وجعلهم منغمسين في بيئة اللغة الهدف ومتعايشين معها للوصول إلى تحقيق الكفايات اللغوية والتواصلية والثقافية.

(٢) عدم توافر الأنشطة اللاصفية التي تعطي الفرصة للدارس للخلق والإبداع اللغوي، حيث تضعه في مواقف حقيقية طبيعية، يمارس من خلالها اللغة بكل حرية دون تردد أو خوف، كما أنها تساعده بشكل كبير على تحقيق الانغماس اللغوي، وذلك لأن السلاسل ركزت على الأنشطة الصفية أكثر من الأنشطة اللاصفية.

(٣) لم تتضمن السلاسل على أي روابط إثرانية على الشبكة العالمية (الإنترنت)، ترتبط بموضوعات السلسلة ودرسها، بما يساعد على زيادة الحصيلة اللغوية لدى الدارسين، ويدفعهم إلى استغلال أوقات فراغهم في تعلم اللغة الهدف من خلال تلك الروابط، مما يحقق المعايير اللغوية.

(٤) لم تدعم أنشطة السلاسل العمل التعاوني مع الشريك اللغوي الذي يرغب في التبادل اللغوي بالرغم من أن ذلك يحقق المعايير اللغوية بدرجة كبيرة، فالدارس في بيئة لغوية متكاملة داخل الصف الدراسي وخارجه، إضافة إلى أنه ليس هناك ربط للمحتوى بنوادي الأنشطة.

(٥) لم تشمل بعض السلاسل على أية توجيهات للمعلم سواء أكانت: عامة قبل بداية السلسلة، أم خاصة ملازمة لأنشطة السلسلة وتدريباتها، رغم أن هذه التوجيهات تعينه على استخدام السلسلة بصورة صحيحة، وتحقيق نواتج التعلم المرجوة من كل وحدة أو درس أو نشاط.

(٤) للإجابة على السؤال الرابع وهو (كيف يمكن التغلب على نقاط الضعف التي تعوق تحقيق الانغماس اللغوي

في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

للتغلب على نقاط الضعف التي تعوق تحقيق الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،

يقترح الباحث مايلي:

(١) تحديد أهداف استخدام الانغماس اللغوي بأن تكون موجهة إلى تنمية مهارات الاستماع، والتحدث، والقراءة،

والكتابة، إضافة إلى تصميم المواد التعليمية وفقا لهذه الأهداف ووفقا لدوافع الدارسين واهتماماتهم، بجانب

وضع إرشادات للمعلم تعينه على تحقيق الانغماس اللغوي بصورة فعالة، وتساعده على كيفية التعامل مع

الدارسين وتقديم الدعم المناسب لهم إذا واجهتهم مشكلات أثناء تعلم اللغة.

(٢) أن تتيح مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الفرصة أمام الدارسين للعمل التعاوني مع الشريك اللغوي

الذي يرغب بالتبادل اللغوي من خلال الأنشطة والتدريبات التي تعطي الفرصة لذلك، وهذا يجبر الدارسين

على استخدام اللغة الهدف طوال العملية التعليمية ويحقق الممارسة اللغوية عبر التواصل في مواقف

حقيقية طبيعية مع أهل اللغة، ويزيد من سرعة اكتساب اللغة.

(٣) أن تتسم الأنشطة الصفية بالمرونة والفاعلية والتنوع الذي يؤدي إلى مراعاة الفروق الفردية بين الدارسين،

حتى تكسب المتعلمين نشاطا، وتضفي الحيوية على عمل المعلم داخل الصف، وتساعد على ربط خبرات

المتعلمين السابقة بالخبرات الجديدة المقدمة لهم؛ مما يعني استمرارية التعلم، وتحقيق التطبيق الوظيفي للحقائق

والمعلومات والمهارات التي يكتسبها المتعلمون.

(٤) أن تشمل المناهج على الأنشطة اللاصفية التي ينفذها الدارسون خارج الفصل، وتكون مدة تنفيذها أطول

وميدانها أوسع من الأنشطة الصفية؛ حيث تعطي الفرصة للدارس للإبداع ولا تقوم بحصر إنتاجه اللغوي،

فهي أنشطة هادفة ومكاملة للأنشطة الصفية وتساعد الدارس في اكتساب مهارات اللغة.

٥) أن تتضمن المناهج روابط إثرائية على الشبكة العالمية خاصة بموضوعات الوحدات؛ مما ينمي حب الاستطلاع لدى الطلاب عن طريق إثارة دافعيتهم عند تقديم عنوان أو فكرة جديدة بهدف الاستكشاف والسؤال للحصول على المعلومات.

التوصيات:

١- الموازنة بين اكتساب اللغة وتعلمها، وذلك بأن يمزج البرنامج بين: المحتوى، واللغة، بحيث يتكون من منهج تعليمي يتناسب مع أهداف الدارسين ويقوم على التدريس الممنهج، ومنهج غير مباشر يتحقق بالتواصل مع أبناء اللغة.

٢- إقامة تقاطعات ثقافية بين: اللغة الهدف، ولغة الأم للمتعلمين؛ للموازنة بين احترام اللغة الهدف وثقافتها والاعتزاز باللغة الأولى وثقافتها.

٣- مراعاة مستوى دراسي اللغة العربية من الناطقين بغيرها والفروق الفردية بينهم في أثناء استخدام أسلوب الانغماس اللغوي مع هؤلاء الدارسين.

٤- توفير المعلم المعد إعداداً تربوياً، إضافة إلى المواد التعليمية المناسبة التي تسهم في إنجاح برنامج الانغماس اللغوي لتعليم اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

٥- اعتماد الأنشطة على نصوص وسياقات مأخوذة من الواقع اللغوي، مع اتسامها بالمرونة؛ حتى يسهل تنقيحها وتعديلها؛ لتكون أكثر ملاءمة لحاجات المتعلمين.

٦- توفير المواد التعليمية التي تجذب الدارسين بصورة فعالة نحو تعلم اللغة العربية، وتراعي الفروق الفردية بينهم.

٧- غمس الدارس في بيئة تواصلية تتخذ اللغة الهدف لغة التواصل داخل الصف وخارجه؛ لتحقيق المعايير اللغوية مما يساعد في اكتساب اللغة.

المقترحات:

تقترح الدراسة الحالية ما يلي:

- ١) دراسة تحليلية لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الانغماس اللغوي.
- ٢) الانغماس اللغوي ودوره الفعّال في تحسين الكفاية اللغوية.
- ٣) أثر التبادل اللغوي في برامج الانغماس.
- ٤) دراسة عن أبرز النظريات التي قام عليها الانغماس اللغوي.
- ٥) العوامل المؤثرة في برامج الانغماس اللغوي لتعليم اللغة العربية.
- ٦) إعداد برامج تدريبية للمعلمين تمكنهم من تحقيق الانغماس اللغوي.
- ٧) الانغماس اللغوي وطرائق التدريس المناسبة له.
- ٨) الانغماس اللغوي وتنمية مهارات اللغة الأربعة.
- ٩) الأنشطة اللاصفية ودورها في تحقيق المعايشة اللغوية.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- (١) إسماعيل، محمد زيد & إسماعيل، داود (د.ت). برنامج الانغماس اللغوي في تحسين المهارات اللغوية "انغماسية ألفا لاكتساب مهارات اللغة". في: <http://immersionling.yolasite.com>
- (٢) آل شريدة، علي بن ماجد (٢٠١٠). العربية للعالم (الكتاب الثاني) سلسلة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "نسخة تجريبية". معهد اللغة العربية. جامعة الملك سعود.
- (٣) الدامغ، خالد بن عبدالعزيز وآخرون (2015). تواصل "سلسلة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها". الكتب: (الأول والثاني والخامس). مركز الملك فهد الثقافي. سرايفو.
- (٤) الشمراني، حسن بن محمد (٢٠١٠). العربية للعالم (الكتاب الأول) سلسلة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "نسخة تجريبية". معهد اللغة العربية. جامعة الملك سعود.
- (٥) الشيخ علي، هداية هداية (٢٠٠٨). برنامج مقترح لعلاج الصعوبات اللغوية الشائعة في كتابات دراسي اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء مدخل التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء. رسالة دكتوراة غير منشورة". معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.
- (٦) الشيخ علي، هداية هداية وآخرون (٢٠١٣). سلسلة كنوز لتعليم اللغة العربية للصغار "الطبعة الأولى". الكتب: (الثاني والثالث والخامس). المعهد العربي للغة العربية. المملكة العربية السعودية.
- (٧) طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤). المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. ط 1. دار الفكر العربي : القاهرة.

- ٨) طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤). تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة. ورقة مقدمة إلى ندوة دولية (اللغة العربية إلى أين؟). المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية. الرباط.
- ٩) عبد الرحيم، رائد مصطفى وآخرون (٢٠١٩). الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "النظرية والتطبيق". مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. الرياض.
- ١٠) فضل، محمد عبدالخالق (٢٠١٠). العربية للعالم (الكتاب الثاني) سلسلة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "نسخة تجريبية". معهد اللغة العربية. جامعة الملك سعود.

ثانيا- المراجع الأجنبية:

- 1) Chowan, T. (1997). Key Concepts Of Successful Immersion. ACIE Newsletter.
- 2) Fortune and D. J. Tedick (Eds.), Pathways to multilingualism: Evolving perspectives on immersion education (pp. 3-21). Buffalo, NY: Multilingual Matters, Ltd.
- 3) Fortune, T. W., & Tedick, D. J. (2008). One-way, two-way, and indigenous immersion: A call for cross-fertilization. In T. W.
- 4) Genesee, F. (1987). Learning Through Two Languages. (First Ed.). Cambridge, Mass.: Newbury House Publishers. (Harper & Row).
- 5) Met, Myriam (1993). Foreign language immersion programs. ERIC Digest. Washington, DC: ERIC Clearinghouse on Language and Linguistics, the Educational Resources Information Center. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 363 141)
- 6) Ormrod, J. E. (1995). *Educational Psychology : Principle & Application*. New Jersey: Prentice-Hall, Inc.

- 7) Pacific Policy Research Center (2010): “Successful Bilingual and Immersion Education Models/Programs”. Honolulu: Kamehameha Schools, Research & Evaluation Division.
- 8) Swain, M. (1982). Issues In International Bilingual Education – The Role of The Vernacular Edited by Beverly Hartford, Albert Valdman & Charles R. Foster. New York: Plenum Press
immersionling.yolasite.com.